الوصية الخالدة

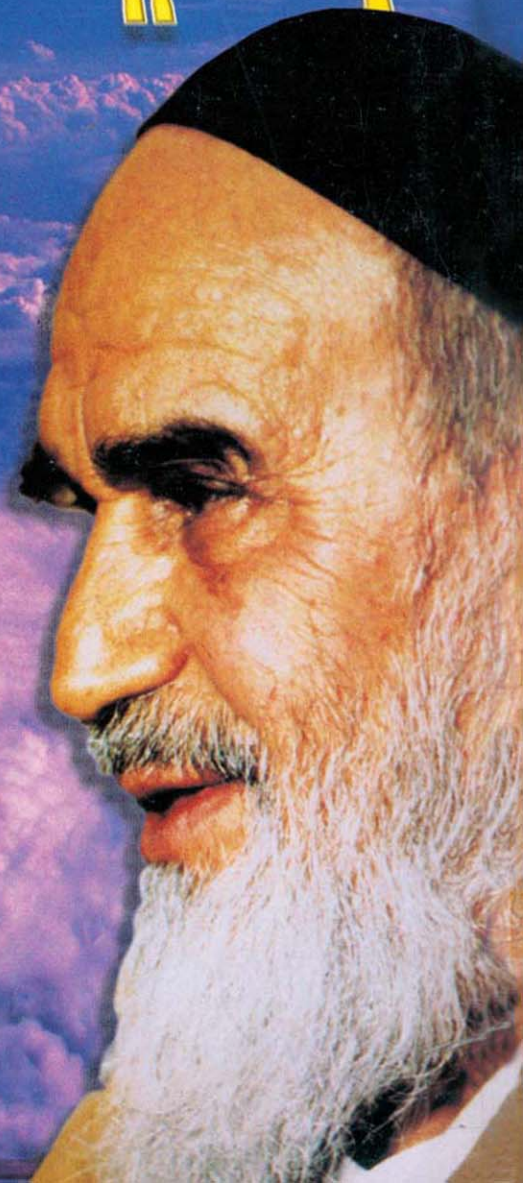

الترجمة العربية للوصية السياسية
الالهية لقائد الأمة الكبير مؤسس
الجمهورية الاسلامية في ايران

آية الله العظمى الامام الخميني (رضوان الله عليه)

مركز نون
للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

وصيـــــة
الامام الخميني(قده)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى روح إمام الأمة وقائد المستضعفين
إلى الَّذي مَنحنا كلَّ شيءٍ حتى وجوده..
وأعطانا كل النُّور حتى ضياء عينيه..
وإلى مظلومي العالم الَّذين كان الإمام هَديُهُم..
وكانوا ألَه..
إلى أرواح شهداء الإسلام من أي وفي أي بقعة كانوا..
نرفع هذه الوصيّة المدرسة..

جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام
هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ ـ ص.ب. ٥٣/٢٤ . ٣٢٧/٢٥

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الوصية

حديث الثقلين:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**». الحمد لله وسبحانك اللهم صلّ على محمد وآله، مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك، الذي تجلت فيه الأحدية بجميع أسمائك حتى المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم أصل الشجرة الخبيثة.

وبعد.. وجدت من المناسب أن أذكر بنبذة قصيرة وقاصرة في باب الثقلين، لا من حيث المقامات الغيبية والمعنوية والعرفانية، فقلمُ مثلي عاجز عن الجسارة في مرتبةٍ يستعصي عرفانها ـ ولا يطاق تحمله إن لم أقل عنه ممتنع ـ على كل دائرة الوجود، من الملك إلى الملكوت الأعلى ومن هناك إلى اللاهوت وكلَّ ما هو خارج حدود فهمي وفهمك، ولا من حيث ما جرى على البشرية بسبب هجران حقائق المرتبة السامية لأهل الثقل الأكبر والثقل الكبير الذي هو أكبر من كل شيء ما عدا الثقل الأكبر الذي هو الأكبر المطلق...

ولا من حيث ما جرى على هذين الثقلين من أعداء الله والطواغيت المتلاعبين، فتعداد ذلك ليس ميسوراً لمثلي لقصور الإطّلاع والوقت المحدود، بل رأيت من المناسب ذكر إشارة عابرة وقصيرة جداً إلى ما مرَّ على هذين الثقلين.

لعلَّ جملة «**لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**» إشارة إلى أن كل ما

جرى على أحد هذين الاثنين بعد الوجود المقدَّس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد جرى على الآخر... وهجران كل منهما هجران للآخر، إلى أن يرد هذان المهجوران على رسول الله الحوض، وهل هذا الحوض مقام إتصال الكثرة بالوحدة واضمحلال القطرات في البحر، أو أنه شيء آخر لا سبيل له إلى العقل والعرفان البشري.

حديث الثقلين حجة على البشرية:

ويجب القول أن ظلم الطواغيت الذي جرى على وديعتي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد جرى على الأمة الإسلامية بل على البشرية والقلم عاجز عن بيانه. ولا بد من التذكير بهذه الحقيقة وهي أن حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين وقد نقل في كتب السنَّة - من الصحاح الستَّة إلى الكتب الأخرى - بألفاظ مختلفة وفي موارد متكررة متواتراً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث الشريف حجَّة قاطعة على جميع البشر خصوصاً مسلمي المذاهب المختلفة، ويجب على كل المسلمين الذين تمت الحجة عليهم أن يقدموا الإجابة على ذلك، وإذا كان من عذرٍ للجاهلين غير المطلعين فلا عذر لعلماء المذاهب.

عبّاد الأنا و الطواغيت استغلوا القرآن الكريم:

لنرَ الآن ماذا جرى على كتاب الله، هذه الوديعة الإلهية وأمانة رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم من الأمور المؤسفة التي ينبغي أن نبكي منها دماً والتي بدأت بعد شهادة علي عليه السلام.

الأنانيون والطواغيت اتَّخذوا القرآن وسيلة لإقامة الحكومات المضادَّة للقرآن ورغم أن نداء ،إني تارك فيكم الثقلين، كان في آذانهم، فقد أبعدوا - بالذرائع المختلفة والمؤامرات المعدَّة سلفاً - المفسرين الحقيقيين

للقرآن والعارفين بالحقائق الذين تلقوا كل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي الحقيقة فانهم عملوا على تحييد القرآن بالقرآن الذي هو أكبر دستور للحياة المعنوية والمادية حتى الورود على الحوض، وأبطلوا حكومة العدل الإلهي التي هي إحدى أهداف هذا الكتاب المقدَّس وأسسوا الانحراف عن دين الله والكتاب والسنَّة الإلهية إلى أن وصل الأمر بهم إلى حد يخجل القلم من إيضاحه.

القرآن دستورٌ للبشرية:

وكلَّما استطال هذا البنيان الأعوج ازداد الانحراف والاعوجاج إلى حد أن القرآن الكريم ـ الذي تنزَّل من مقام الأحدية الشامخ إلى الكشف التام المحمدي(ص) لترشيد العالمين ونقطة جمع لكل المسلمين، بل العائلة البشرية ليوصلها إلى حيث يجب أن تصل ويحرر وليدة علم الأسماء هذه من شز الشياطين والطواغيت ويحقق القسط والعدل في العالم ويودع الحكومة بايدي أولياء الله المعصومين عليهم صلوات الأولين والآخرين ليامروهم بكل ما فيه صلاح البشرية ـ هذا القرآن تمَّ تحييده وتغييبه عن الساحة كما لو لم يكن له أي دخل في الهداية.. وبلغ الأمر حداً على أيدي الحكومات الجائرة والمعممين الخبثاء الأسوأ من الطواغيت أصبح القرآن معه وسيلة لإقامة الجور والفساد وتبرير (ظلم) الظالمين والمعاندين للحق تعالى ومع الأسف انه بواسطة الأعداء المتآمرين والأصدقاء الجهَلة، لم يكن وليس الآن للقرآن الكريم هذا الكتاب الذي يبين المصير أي دور إلاَّ في المقابر ومجالس الموتى...

الكتاب الذي يجب أن يكون وسيلة لجمع المسلمين والبشرية، وكتاب حياتهم أصبح وسيلة تفرقة واختلاف.. أو إنه هجر كلياً..

وقد رأينا كيف أنه إنا تلفَّظ أحد بشيء عن الحكومة الاسلامية وتحدث عن السياسة التي هي المهمة الكبرى للاسلام والرسول الأعظم

صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن والسنَّة مشحونان بها، فكأنه ارتكب أكبر المعاصي... وكيف أصبحت كلمة شيخ سياسي مرادفة لشيخ بلا دين، والآن أيضاً كذلك.

الحكومات المنحرفة وطباعة القرآن:

وأخيراً فإن القوى الشيطانية الكبرى - عبر الحكومات المنحرفة الخارجة على تعاليم الإسلام والتي نسبت نفسها إلى الإسلام زوراً - وبهدف محو القرآن وتثبيت الأهداف الشيطانية للقوى المتجبرة عمدت إلى طبع القرآن بخط جميل ونشره على نطاق واسع ليخرجوا القرآن من حياة المسلمين بهذه الحيلة الشيطانية، ر أينا جميعاً القرآن الذي طبعه محمد رضا خان بهلوي وانطلى ذلك على البعض وانبرى بعض المعممين الجهلة لمدحه، ونرى الملك فهد يصرف سنوياً مبلغاً كبيراً من ثروات الناس الطائلة في طبع القرآن الكريم والدعاية للوهابية هذا المذهب الخرافي الذي لا أساس لأي شيء منه على الاطلاق، والذي يسوق الناس والشعوب الغافلة نحو القوى الكبرى ويستغل القرآن الكريم لهدم الاسلام والقرآن.

نفخر بأئمتنا المعصومين:

نحن فخورون وشعبنا العزيز الذي ملؤه الالتزام بالاسلام والقرآن فخور بأننا أتباع مذهب يريد أن ينقذ من المقابر حقائق القرآن الذي ينادي كل جزء منه بالوحدة بين المسلمين بل بين البشرية باعتباره أعظم وصفة منجية للبشر من جميع القيود التي تكبّل أرجلهم وأيديهم وقلوبهم وعقولهم وتجزهم نحو الفناء والعدم والرق والعبودية للطواغيت.

نحن فخورون أننا أتباع مذهب مؤسسة رسول الله بأمر الله وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هذا العبد المتحرر من جميع القيود مكلَّف بتحرير البشر من جميع الأغلال وأنواع الاسترقاق.

نحن فخورون أن كتاب نهج البلاغة الذي هو بعد القرآن أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية وأسمى كتاب لتحرير البشر، وتعاليمه المعنوية والحكومية أرقى نهج للنجاة، هو من إمامنا المعصوم.

نحن فخورون بأن أئمتنا المعصومين بدءاً بعلي بن أبي طالب وإلى منجي البشرية حضرة المهدي صاحب الزمان عليهم آلاف التحية والسلام الذي هو بقدرة الله القادر حيّ وناظرٌ للأمور، هم أئمتنا.

نحن فخورون بأن الأدعية التي تهب الحياة والتي تسمى بالقرآن الصاعد هي من أئمتنا المعصومين.

نحن نفخر أن منا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء عرفات للحسين بن علي عليهما السلام والصحيفة السجادية زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية ذلك الكتاب الملهم من قِبَل الله تعالى للزهراء المرضية.

نحن فخورون أن منّا باقر العلوم أسمى شخصية في التاريخ ولم ولن يدرك أحد منزلته غير الله والرسول صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام.

نحن فخورون بأن مذهبنا جعفري، وأن فقهنا وهو بحر لا يتناهى واحد من آثاره ونحن فخورون بكل الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله ونحن ملتزمون باتباعهم.

نحن فخورون أن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم كابدوا السجن والإبعاد في سبيل إعلاء الدين الاسلامي وفي سبيل تطبيق القرآن الكريم الذي يعتبر تشكيل الحكومة الإسلامية أحد أبعاده واستشهدوا في النهاية في طريق إسقاط الحكومات الجائرة وطواغيت زمانهم...

ونحن اليوم فخورون بأننا نريد تطبيق أهداف القرآن والسنَّة، وفئات شعبنا المختلفة منهمكة في هذا الطريق المصيري العظيم تنثر الأرواح والأموال والأعزَّاء في سبيل الله تعالى.

نفخر بالنساء الزينبيات:

نحن فخورون بأن السيدات والنساء، الهرمة والشابة والصغيرة والكبيرة حاضرات في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية وجنباً إلى جنب مع الرجال أو أفضل منهم، يبذلن الجهد من أجل إعلاء كلمة الاسلام وأهداف القرآن الكريم.

القادرات منهن على الحرب يشاركن في التدريب العسكري للدفاع عن الاسلام والدولة الإسلامية الذي هو من الواجبات المهمة.. وقد حرَّرن أنفسهن من أنواع الحرمان التي فرضت عليهن بل على الإسلام والمسلمين نتيجة تآمر الأعداء وجهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن، وقد حرَّرن أنفسهن بكل شجاعة والتزام وأخرجن أنفسهن من أسر الخرافات التي أوجدها الأعداء بواسطة الجهلة وبعض المعممين الذين لا يفهمون مصالح المسلمين.

وغير القاد رات منهنَّ على الحرب منصرفات إلى الخدمة خلف الجبهة بنحو قيم يهز قلب الشعب شوقاً وشغفاً ويزلزل قلوب الأعداء والجهلة الأسوأ من الأعداء غضباً وحنقاً. وقد رأينا مراراً أن نساء جليلات يقتدين بزينب عليها سلام الله يهتفن أنهن فقدن أبناءهن وأنَّهن ضحَّين بكل شيء في سبيل الله تعالى والاسلام العزيز ويفتخرن بذلك ويعلمن أن ما حصلوا عليه أسمى من جنَّات النعيم فضلاً عن متاع الدنيا الحقير.

نفخر بعدائنا لأمريكا الارهابية ذاتاً:

وشعبنا بل الشعوب الإسلامية ومستضعفوا العالم فخورون بأن أعداءهم الذين هم أعداء الله العظيم والقرآن الكريم والإسلام العزيز هم حيوانات مفترسة لا يتورعون عن ارتكاب أية جناية وخيانة لتحقيق أهدافهم المشؤومة والجانية، ولا يميزون - في طريق الوصول إلى الرئاسة ومطامعهم الدنيئة - بين العدو والصديق وعلى رأسهم أمريكا هذه

الإرهابية ذاتاً، هذه الدولة التي أضرمت النار في جميع أرجاء العالم، وحليفتها الصهيونية العالمية التي ترتكب لتحقيق مطامعها جنايات تخجل الأقلام والألسن عن كتابتها وذكرها... ويحملهم الخيال الأبله باسرائيل الكبرى على ارتكاب أية جناية.

والشعوب الاسلامية والمستضعفون فخورون بأن أعداءهم حسين الأردني المجرم المحترف المتجوّل وحسن وحسني مبارك الذين هم مع اسرائيل على معلفٍ واحد ولا يتورعون من أجل خدمة امريكا وإسرائيل عن أية خيانة لشعوبهم.

ونحن فخورون بأن عدونا صدام العفلقي الذي يعرفه الصديق والعدو بالإجرام ونقض الحقوق الدولية وحقوق الانسان والكل يعرفون أن خيانته للشعب العراقي المظلوم وإمارات الخليج لا تقلّ عن خيانته للشعب الإيراني.

نحن والشعوب المظلومة في العالم فخورون بأن وسائل الإعلام ومراكز الإعلام العالمية وبأمرٍ من القوى الكبرى تتهمنا وكل المظلومين بكل جناية وخيانة.

أي فخرٍ يفوق ويسمو على أن امريكا رغم كل ادعاءاتها واستعراضاتها الحربية ورغم كل تلك الدول المستعبدة لها والسيطرة على الثروات الهائلة للشعوب المظلومة العاجزة، و امتلاكها لكل وسائل الإعلام أصبحت عاجزة ذليلة أمام الشعب الإيراني الغيور، ودولة حضرة بقية الله أرواحنا لمقدمهِ الفداء، ولا تعرف بمن تتوسل وإلى أي شخص اتجهت تسمع جواب الرفض، وليس هذا إلاّ ببركة الإمدادات الغيبية من الباري تعالى جلّت عظمته الذي أيقظ الشعوب وشعب إيران الاسلام خاصة وهداه من ظلمات الظلم الملكي إلى نور الاسلام.

إلى الشعوب المظلومة والشعب الإيراني:

إني هنا أوصي الشعوب الشريفة المظلومة والشعب الايراني العزيز الذي منَّ الله عليهم بهذا الصراط المستقيم الإلهي، صراط عدم الارتباط بالشرق الملحد ولا بالغرب الظالم الكافر أن يظلوا أوفياء لهذا النهج بكل صلابة واستقامة والتزام وثبات. وأن لا يغفلوا لحظة عن شكر هذه النعمة، ولا يسمحوا للأيادي القذرة لعملاء القوى الكبرى سواء عملاء الخارج أو عملاء الداخل الذين هم أسوأ من عملاء الخارج أن يحدثوا أي تزلزل في نيتهم الطاهرة وإرادتهم الحديدية، وليعلموا أنه كلما ازداد ضجيج وسائل إعلام العالم والقوى الشيطانية في الغرب والشرق فإن ذلك دليل قدرتهم الإلهية وسيجزيهم الله تعالى على أعمالهم في هذا العالم وفي العوالم الأخرى، إنه ولي النعم وبيده ملكوت كل شيء، وأطلب بمنتهى الجد والخضوع من الشعوب المسلمة أن يتّبعوا الأئمة الأطهار عظماء أدلاَّء عالم البشرية ويلتزموا بثقافتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية بالروح والقلب وبذل الأرواح والتضحية بالأعزاء.

ومن جملة ذلك الفقه التقليدي فلا ينحرفوا عنه ذرة، فهو إيضاح لمدرسة الرسالة والإمامة وضامن لرشد الشعوب وعظمتها سواء في ذلك الأحكام الأولية أم الأحكام الثانوية فهما مدرسة الفقه الاسلامي، ولا يصغوا إلى الموسوسين الخناسين المعاندين للحق والدين... وليعلموا أن أي خطوة انحراف تشكل مقدمة لسقوط الدين والأحكام الإسلامية وحكومة العدل الإلهي.

ومن جملة ذلك أن لا يغفلوا عن صلاة الجمعة والجماعة التي هي مظهر البعد السياسي للصلاة، فصلاة الجمعة من أعظم عنايات الحق تعالى على الجمهورية الإسلامية في إيران.

ومن جملة ذلك أن لا يغفلوا أبداً عن مراسم عزاء الأئمة الأطهار

وخصوصاً سيد المظلومين ورائد الشهداء أبا عبد الله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات أنبياء الله وملائكته والصالحين على روحه العظيمة المقدامة، وليعلموا أن كل أوامر الأئمة عليهم السلام في مجال إحياء ملحمة الاسلام التاريخية هذه وإن كل اللعن لظالمي آل البيت والتنديد بهم ليس إلاَّ صرخة الشعوب في وجه الحكّام الظالمين عبر التاريخ إلى الأبد... وتعلمون أن لعن بني أمية - لعنة الله عليهم - ورفع الصوت باستنكار ظلمهم - مع أنهم انقرضوا وولوا إلى جهنم - هو صرخة ضد الظالمين في العالم وإبقاء لهذه الصرخة المحطّمة للظلم نابضة بالحياة.

ومن اللازم أن تتضمن اللطميات وأشعار الرثاء وأشعار المديح لأئمة الحق عليهم سلام الله التذكير - وبطريقة ساحقة - بالفجائع ومظالم الظالمين في كل عصر ومصر، وفي هذا العصر عصر مظلومية العالم الإسلامي على يد أمريكا وروسيا وسائر المرتبطين بهم ومن جملتهم آل سعود هؤلاء الخَونة للحرم الإلهي العظيم، لعنة الله وملائكته ورسله عليهم فإن من اللازم التذكير بذلك ولعنهم والتنديد بهم بصورة مؤثرة وفاعلة.

ويجب أن نعلم جميعاً أن ما يوجب الوحدة بين المسلمين هو هذه المراسم السياسية التي تحفظ هوية المسلمين خصوصاً شيعة الأئمة الاثني عشر عليهم صلوات الله وسلامه ومن اللازم أن أذكر بأن وصيتي السياسية الإلهية لا تختص بالشعب الإيراني العظيم الشأن بل هي توصية لجميع الشعوب الإسلامية ومظلومي العالم من أي شعب ودين.

أتضرّع إلى الله عزَّ وجل أن لا يكلنا وشعبنا لحظة إلى أنفسنا وأن لا يصرف للحظة عناياته الغيبية عن أبناء الإسلام هؤلاء والمجاهدين الأعزاء.

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصية الإلهية السياسية الخالدة:

أهمية الثورة الإسلامية المجيدة التي هي حصيلة جهد ملايين الناس الأجلاَّء وآلاف الشهداء الخالدين والمعاقين الأعزَّاء هؤلاء الشهداء الأحياء والتي هي أمل ملايين المسلمين والمستضعفين في العالم تبلغ حداً بحيث لا يحيط بتقييمها قلم أو بيان.

إنني روح الله الموسوي الخميني، لست يائساً من الكرم العظيم لله تعالى رغم كل الخطايا... وزاد طريقي المليء بالخطر، هو ذلك التعلّق بكرم الكريم المطلق.

وبصفتي كطالب حقير فإنني كسائر اخوتي في الإيمان لي الأمل بهذه الثورة وبقاء منجزاتها وتحقق المزيد من أهدافها...

كوصية إلى الجيل الحاضر والأجيال العزيزة القادمة أعرض بعض المسائل وإن كانت تكراراً، سائلاً الله الرحمن أن يمنّ عليَّ بخلوص النيَّة في هذه التذكيرات.

الثورة الإسلامية هدية غيبية من الله تعالى:

١ ـ نحن نعلم أن هذه الثورة العظيمة ـ التي قطعت أيدي أكلة العالم والظالمين عن إيران الكبيرة ـ قد انتصرت بالتأييدات الإلهية الغيبية، ولولا يد الله القادرة لما أمكن لستة وثلاثين مليوناً بالرغم من الإعلام المضاد للإسلام وعلمائه ـ خاصةً في القرن الأخير ـ وبالرغم من أساليب التفرقة التي لا تحصى من قِبل الكتَّاب والخطباء في الصحف ومجالس الخطابة والأندية المضادة للاسلام والمضادة للوطنية بلبوس وطني وبرغم

كل تلك الأشعار والنكات ورغم كل مراكز اللهو والفحشاء والقمار والمسكرات والمخدرات التي أعدت جميعها لجر الجيل الشاب الفعّال ـ الذي يجب أن يبذل جهده من أجل رقي وطنه العزيز وتقدّمه ـ إلى الفساد واللامبالاة تجاه ممارسات الشاه الفاسد وأبيه عديم الثقافة والحكومات والمجالس المصطنعة التي كانت تفرضها على الشعب سفارات الأقوياء وأسوأ من ذلك كله وضع الجامعات والثانويات والمراكز التعليمية التي كانت تودع في أيديها مقدّرات البلد فيوظفون المعلمين والأساتذة المنبهرين بالغرب أو المنبهرين بالشرق المعارضين مائة بالمائة للاسلام والثقافة الاسلامية بل الوطنية الصحيحة باسم الوطنية والميول الوطنية ورغم أنه كان يوجد بينهم رجال ملتزمون ومخلصون إلاّ أنهم نتيجة كونهم في غاية القلة ونتيجة الضغوط التي كانت تحيط بهم لم يكن بوسعهم أن يقوموا بأي عمل ايجابي.

على الرغم من ذلك كله وعشرات المسائل الأخرى ومنها العمل على انزواء الروحانيين وعزلتهم والانحراف الفكري الذي وقع فيه كثير منهم من جراء قوة الإعلام... لم يكن بالامكان أن يثور هذا الشعب صفاً واحداً ونهجاً واحداً في جميع أنحاء البلاد ويزيح بنداء الله أكبر وتضحياته المحيرة التي ضاهت المعجزات جميع القوى الداخلية والخارجية ويتسلم مقدّرات البلد. بناءً عليه لا ينبغي الشك أبداً في أن الثورة الاسلامية في إيران تختلف عن جميع الثورات في التكون وفي طريقة الصراع والمبارزة وفي هدف الثورة والنهضة... ولا تردد أبداً في أن هذه تحفة إلهية وهدية غيبية من قِبل الله المنّان تلطّف بها على هذا الشعب المظلوم المنهوب.

الحكومة الاسلامية وسعادة الدارين:

٢ ـ الإسلام والحكومة الإسلامية ظاهرة إلهية يؤمن العمل بها سعادة

ابنائها في الدنيا والآخرة بأفضل وجه وباستطاعتها أن تشطب بالقلم الأحمر على كل المظالم واللصوصيات والمفاسد والاعتداءات، وتوصل الإنسان إلى كماله المطلوب، و(الإسلام) مدرسة على خلاف المدارس غير التوحيدية حيث يتدخل في جميع الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ويشرف عليها، ولم يهمل أية نقطة ولو كانت صغيرة جداً مما له دخل في تربية الانسان والمجتمع وتقدمه المادي والمعنوي، ونبّه على الموانع والمشكلات التي تعترض طريق التكامل في المجتمع والفرد وعمل على رفعها...

والآن وقد تأسست الجمهورية الإسلامية بتوفيق الله وتأييده... وباليد المقتدرة للشعب الملتزم وما تطرحه هذه الحكومة الاسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية، فإن على الشعب الايراني العظيم الشأن أن يسعى لتحقيق محتوى الإسلام بجميع أبعاده وحفظه وحراسته، فإن حفظ الإسلام على رأس جميع الواجبات وفي هذا الطريق سعى جميع الأنبياء العظام ـ وكانت تضحياتهم التي لا تطاق ـ من آدم عليه السلام حتى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصرفهم أي مانع عن هذه الفريضة العظيمة وهكذا كان أصحابهم الملتزمون بعدهم وأئمة الإسلام عليهم السلام، فقد بذلوا الجهود الجبّارة التي لا تحتمل إلى حد تقديم دمائهم من أجل حفظ الإسلام، واليوم فإن من الواجب على شعب إيران خصوصاً وعلى جميع المسلمين عموماً أن يحفظوا بكل ما أوتوا من قوة هذه الأمانة الإلهية التي أعلنت رسمياً في إيران وحققت في مدة قصيرة نتائج عظيمة ويبذلوا جهدهم لايجاد المقتضيات لبقائها ورفع الموانع والمشكلات، والمأمول أن يسطع سنا نورها على جميع الدول الإسلامية وأن تتفاهم جميع الدول والشعوب على هذا الأمر الحياتي ويقطعوا وإلى الأبد أيدي القوى الكبرى أكلة العالم وجناة التاريخ عن

مصائر المظلومين والمضطهدين.

إنني وأنا أصعد أنفاس آخر عمري وعملاً بالواجب أعرض للجيل الحاضر والأجيال القادمة شطراً مما له دخل في حفظ هذه الوديعة الإلهية وبقائها، وشطراً من الموانع والأخطار التي تهددها سائلاً الله رب العالمين التوفيق والتأييد للجميع.

الدافع الإلهي ووحدة الكلمة سرّ النصر:

أ ـ لا شك في أن سر بقاء الثورة الإسلامية هو نفس سرّ النصر، ويعرف الشعب سرّ النصر وستقرأ الأجيال الآتية أن ركنيه الأصليين هما الدافع الإلهي والهدف السامي للحكومة الإسلامية، واجتماع الشعب في جميع أنحاء البلاد مع وحدة الكلمة من أجل ذلك الدافع وذلك الهدف.

إنني أوصي جميع الأجيال الحاضر منها والآتي.. إذا أردتم أن يستقرّ الإسلام وحكومة الله وأن تقطع يد المستعمرين والمستغلين الداخليين والخارجيين عن بلدكم فلا تضيعوا هذا الدافع الإلهي الذي أوصى الله به في القرآن الكريم..

وفي مقابل هذا الدافع الذي هو سرّ النصر وبقائه، نسيان الهدف والتفرقة والاختلاف.

وليس عبثاً أن تركز الأبواق الإعلامية في جميع أنحاء العالم وامتداداتها المحلية في بذل كل جهدها على الشائعات والأكاذيب التي تزرع الشقاق، وتنفق في سبيل ذلك مليارات الدولارات، ليس عبثاً تواصل أسفار أعداء الجمهورية الإسلامية إلى المنطقة ومع الأسف فإن بينهم من قادة وحكومات بعض الدول الإسلامية الذين لا يفكرون إلاّ بمنافعهم الشخصيَّة وقد أغمضوا أعينهم وصموا آذانهم واستسلموا لأمريكا، وبعض المتظاهرين بأنهم روحانيون... ملحقون بهم.

الأمر الذي يجب أن ينصب عليه الجهد الآن وفي المستقبل وينبغي أن

تدرك أهميته من قِبل الشعب الايراني ومسلمي العالم هو إبطال مفعول الإعلام المفرّق الهدّام.

ووصيتي للمسلمين وخصوصاً الايرانيين سيما في عصرنا الحاضر أن يتصدّوا لهذه المؤامرات ويقووا انسجامهم ووحدتهم بكل طريق ممكن ليزرعوا اليأس في قلوب الكفّار والمنافقين.

مؤامرة القرن الكبرى:

ب ـ من المؤامرات المهمة التي تبدو بوضوح في القرن الأخير خصوصاً في العقود المعاصرة وبالأخص بعد انتصار الثورة الإسلامية، الدعايات على نطاق واسع بأبعاد مختلفة لزرع اليأس من الاسلام في الشعوب وخاصة الشعب الإيراني المضحّي... تارة يقولون بسذاجة وبصراحة أن أحكام الإسلام التي وُضعت قبل ألف واربعمائة سنة لا تستطيع إدارة الدول في العصر الحاضر، أو أن الاسلام دين رجعي ويعارض كل أنواع التجدد ومظاهر التمدُّن، في العصر الحاضر لا يمكن فصل الدول عن التمدن العالمي ومظا هره، وأمثال هذه الدعايات البلهاء، وتارة يعمدون بخبث وشيطنة إلى الدفاع عن قداسة الاسلام فيقولون أن الاسلام وسائر الأديان الإلهية يهتمون بالمعنويات وتهذيب النفوس والتحذير من المراتب الدنيوية والدعوة إلى ترك الدنيا والاشتغال بالعبادات والأذكار والأدعية التي تقرّب الإنسان من الله، والحكومة والسياسة وفن الإدارة مناقض لتلك الغاية وذلك الهدف الكبير والمعنوي... حيث أن هذه جميعاً لبناء الدنيا وذلك مناقض لسيرة جميع الأنبياء العظام.

ومع الأسف فإن هذه الدعاية بشكلها الثاني قد تركت أثرها في بعض الروحانيين والمتدينين الجاهلين بالاسلام فكانوا يرون التدخل في الحكومة والسياسة بمثابة المعصية والفسق ولعلَّ البعض الآن كذلك، وهذه فاجعة كبرى كان الإسلام مبتلى بها، بالنسبة للفريق

الأول يجب أن يقال، إما أنهم جاهلون بالحكومة والقانون والسياسة أو أنهم يتجاهلون ذلك مغرضين... لأن تطبيق القوانين بمعيار القسط والعدل وعدم فسح المجال للظالمين والحكومات الجائرة وبسط العدالة الفردية والاجتماعية ومنع الفساد والفحشاء وأنواع الانحرافات، والحرية بمعيار العقل والعدل والاستقلال والاكتفاء الذاتي وقطع الطريق على الاستعمار والاستثمار والاستعباد، وإقامة الحدود والقصاص والتعزيرات طبق ميزان العدل للحيلولة دون فساد المجتمع ودماره، وسياسة المجتمع وهدايته إلى موازين العقل والعدل والانصاف ومئات القضايا من هذا القبيل، لا تصبح قديمة بمرور الزمان على مدار تاريخ البشر والحياة الاجتماعية.

هذا الإدعاء بمثابة القول أن القواعد العقلية والرياضية في القرن الحاضر يجب أن تغير لتحل محلها قواعد أخرى...

إذا كان من الواجب في مستهل الحياة الدنيا أن تطبق العدالة الاجتماعية منعاً للظلم والنهب والقتل، فهل أصبح هذا النهج قديماً اليوم لأننا في قرن الذرّة؟ وادعاء ان الاسلام معارض للتجدد على طريقة محمد رضا البهلوي المخلوع الذي كان يقول: هؤلاء يريدون أن يسافروا في هذا العصر بواسطة الحيوانات، هذا ليس إلاّ اتهاماً أبلهاً لا غير، لأنه إذا كان المراد من مظاهر التمدن والتجدد الاختراعات والابتكارات والصناعات المتطورة التي تؤثر في تقدم البشر وتمدنهم... فلا الاسلام ولا أي دين توحيدي يعارض ذلك أبداً ولن يعارض بل ان العلم والصناعة مورد تأكيد الاسلام والقرآن المجيد.

وإذا كان المراد من التجدد والتمدّن ذلك المعنى الذي يطرحه بعض المثقفين المحترفين وهو الحرية في جميع المنكرات والفحشاء حتى الشذوذ الجنسي وما شابه فإن جميع الأديان السماوية والعلماء والعقلاء يعارضون ذلك بالرغم من أن المنبهرين بالغرب أو بالشرق يروجون لذلك

بناءً لتقليدهم الأعمى.

وأما الفريق الثاني الذين يلعبون دوراً مؤذياً ويرون فصل الإسلام عن الحكومات والسياسة فيجب أن يقال لهؤلاء الجَهلة أن نسبة أحكام القرآن الكريم وسنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحكومة والسياسة لا تُقاس بها أبداً نسبة الأحكام في سائر الأمور بل ان كثيراً من أحكام الإسلام العبادية هي عبادية سياسية والغفلة عنها هي التي جرت هذه المصائب.

لقد أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكومة كسائر حكومات العالم لكن بدافع بسط العدالة الاجتماعية، والخلفاء المسلمون الأوائل كانت لهم حكومات مترامية الأطراف وحكومة علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً بذلك الدافع على نطاق أوسع وأشمل وهذا من واضحات التاريخ وبعد ذلك استمرَّت الحكومة باسم الإسلام والآن فإن مدّعي الحكومة الإسلامية اتباعاً للإسلام والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كثيرون.

حكومة الحق من أسمى العبادات:

إنني في هذه الوصية اكتفي بالاشارة.. ولكني آمل أن يتولى الكتَّاب وعلماء الاجتماع والمؤرخون إخراج المسلمين من هذا الخطأ. وأما ما قيل من أن مهمة الأنبياء عليهم السلام هي المعنويات، والحكومة وفن الإدارة مرفوضان، والأنبياء والأولياء والعظماء كانوا يجتنبونها ونحن يجب أن نكون كذلك فهو خطأ مؤسف ونتائجه جرَّت الشعوب الإسلامية إلى الدمار وفتح الطريق للمستعمرين مصَّاصي الدماء... لأن المرفوض هو الحكومات الشيطانية والديكتاتورية والظلم، حيث أن ذلك يكون بهدف التسلّط. والدوافع المنحرفة والدنيوية التي حذَّروا منها (الأنبياء) هي جمع الثروة والمال وحب السيطرة والطغيان وفي نهاية

المطاف الدنيا التي تتسبب بغفلة الانسان عن الله وأما حكومة الحق لنفع المستضعفين والحيلولة دون الظلم والجور، وإقامة العدالة الاجتماعية كما فعل سليمان بن داود ونبي الاسلام العظيم الشأن صلى الله عليه وآله وأوصياؤه العظام فإنه من أعظم الواجبات وإقامتها من أسمى العبادات كما أن السياسة السليمة التي كانت في هذه الحكومات هي من الأمور اللازمة.

يجب أن يجهض شعب إيران اليقظ والواعي هذه المؤامرات بالرؤية الإسلامية، ولينهض الخطباء الملتزمون لمؤازرة الشعب ليقطعوا أيدي الشياطين المتآمرين.

خطر الشائعات والنقد الهدَّام:

ج - ومن نفس قماش المؤامرات هذه ولعلَّه أكثر إيذاءً الشائعات على نطاق واسع في كافة أنحاء البلاد وفي المحافظات أكثر حول أن الجمهورية الاسلامية أيضاً لم تفعل للناس شيئاً... مساكين الناس رغم ذلك الشوق والشغف والتضحية من أجل التحرر من نظام ظالم طاغوت إلاَّ أنهم ابتلوا بنظام أسوأ، لقد أصبح المستكبرون أكثر استكباراً والمستضعفون أشد استضعافاً، السجون مليئة بالشباب أمل البلد في المستقبل، وأنواع التعذيب أسوأ مما كانت في النظام السابق وأكثر لا إنسانية.. كل يوم يعدمون عدة بإسم الإسلام ويالیتهم لم يطلقوا اسم الإسلام على هذه الجمهورية، هذا الزمان أسوأ من زمان رضا خان وابنه، يتخبَّط الناس في عذاب الغلاء القاتل ومشقته والمسؤولون يقودون هذا النظام نحو نظام شيوعي... أموال الناس تصادر وقد سلبت من الشعب الحرية في كل شيء وكثير من الأمور من هذا القبيل التي تنفذ بتخطيط، والدليل على وجود خطة ومؤامرة هو أنه كل عدة أيام تتناقل الألسنة أمراً في كل زاوية وجانب وفي كل محلة ومنطقة في

السيارات الصغيرة يتردد هذا الأمر الواحد وفي الباصات وفي الاجتماعات المحدودة كذلك، وإذا استهلك شأن يطرح بدلاً منه شأن آخر، ومع الأسف فإن بعض الروحانيين الذين لا علم لهم بالحيل الشيطانية، وبمجرد اتصال شخص أو شخصين من أدوات المؤامرة بهم يظنون أن الحق هو ذلك وأساس المسألة هو لا غير... إذ أن كثيراً من الذين يسمعون هذه المسائل ويصدقون بها، لا إطّلاع لهم على وضع الدنيا والثورات في العالم وحوادث مرحلة ما بعد الثورة ومشاكلها العظيمة التي لا يمكن تجنبها كما أنهم لا إطّلاع لهم على التحولات الصحيحة التي هي جميعاً لصالح الاسلام، فيصغون إلى هذه المطالب مغمضين أعينهم جاهلين ويلتحقون بالمتآمرين غفلةً أو عامدين.

إنني أوصي أن لا تهبّوا لاختلاق الاعتراضات والانتقاد المدمّر والسب، قبل التأمّل في الأوضاع الحالية للعالم ومقايسة الثورة الإسلامية في إيران بسائر الثورات وقبل معرفة أوضاع الدول والشعوب أثناء الثورة وبعدها ماذا كان يجري عليهم، وقبل الانتباه إلى مصائب هذه الدولة التي أصيبت بنكبة الطاغوت على يد رضا خان والأسوأ منه ـ ابنه ـ محمد رضا والإرث الذي تركاه لهذه الدولة بدءاً بالتبعيات الخطيرة المدمّرة مروراً بأوضاع الوزارات والإدارات والاقتصاد والجيش ومراكز الفساد ومحال بيع المسكرات وإيجاد الابتذال والانحلال في جميع شؤون الحياة، وأوضاع التعليم والتربية وأوضاع الثانويات والجامعات وأوضاع دور السينما ودور البغاء ووضع الشباب والنساء ووضع الروحانيين والمتدينين والأحرار الملتزمين والنساء العفيفات المظلومات والمساجد في عهد الطاغوت (وقبل) التحقيق في ملفات الذين أُعدموا والمحكومين بالسجن وإدارة السجون وطريقة عمل المتصدين ودراسة أحوال أصحاب رؤوس الأموال وأكلة الأرض الكبار والمقايسة بالوضع السابق للمحاكم والقضاة والتحقيق في حال نواب مجلس الشورى الاسلامي والوزراء

والمحافظين وسائر الموظفين الذين تولوا عملهم في هذه الفترة ومقايسة ذلك بما مضى، والتحقيق في طريقة عمل الدولة وجهاد البناء في القرى المحرومة من كل المواهب حتى ماء الشرب والمستوصف والمقايسة مع النظام السابق رغم طول مدته مع الأخذ بنظر الاعتبار مشكلة الحرب المفروضة ونتائجها من قبيل المشردين بالملايين وعوائل الشهداء والمتضررين في الحرب وملايين المشردين الأفغان والعراقيين ومع الأخذ بنظر الاعتبار الحصار الاقتصادي والمؤامرات المتتالية من أمريكا وعملائها في الخارج والداخل أضيفوا إلى ذلك فقدان العدد الكافي من المبلّغين الواعين وقضاة الشرع ومحاولات زرع الفوضى من قِبل أعداء الإسلام والمنحرفين وحتى الأصدقاء الجهلة وعشرات المسائل الأخرى.

طلبي هو أنه ينبغي معرفة الواقع أولاً، وارحموا حال هذا الاسلام الغريب الذي هو اليوم بعد مئات السنين من ظلم الجبابرة وجهل الشعوب طفلٌ حديث عهد بالمشي ووليد محفوف بأعداء الخارج والداخل... وأنتم أيها المختلقون للإشكالات فكروا، أليس من الأفضل أن تنصرفوا بدلاً من الإحباط إلى الإصلاح والمساعدة وبدلاً من تأييد المنافقين والظالمين والرأسماليين والمحتكرين غير المنصفين الجاهلين بالله الى نصرة المظلومين والمضطهدين والمحرومين وبدلاً من الاهتمامات بالفئات المشاغبة والقتلة المفسدين ودعمهم غير المباشر، انصرفوا إلى الاهتمام بالمقتولين من الروحانيين المظلومين والخدَّام الملتزمين المظلومين...

إنني لم أقل أبداً ولا أقول أنه يعمل اليوم في هذه الجمهورية بالاسلام العظيم بكل أبعاده وأنه لا يوجد أشخاص يخالفون القوانين والضوابط جهلاً أو بسبب عقدة ما أو لعدم انضباطهم... إلاَّ أني أقول أن السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية تبذل جهوداً جبَّارة لأسلمة هذه الدولة، والشعبُ بعشرات ملايينه يؤيدها ويمدها... وإذا بادرت هذه

الأقليَّة المختلقة للاعتراضات إلى المساعدة يصبح تحقق هذه الآمال أسهل وأسرع.

أما إذا ـ لا سمح الله ـ لم يثب هؤلاء إلى رشدهم فلأن الشعب بملايينه قد استيقظ وأدرك الأمور وهو حاضر في الساحة، فإن الآمال الانسانية الإسلامية ستحقق ـ بإرادة الله ـ بشكل ملفت ولن يستطيع أصحاب الأفهام المعوجّة المفتعلون للاعتراضات أن يصمدوا في وجه هذا السيل الهادر.

مفخرة للشعب الإيراني المسلم:

أنا أدَّعي بجرأة أن شعب إيران وجماهيره المليونية في العصر الحاضر أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشعب الكوفة والعراق في عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما.

ذلك الحجاز الذي كان المسلمون أيضاً (فيه) في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطيعونه ويتذرعون بمختلف الذرائع حتى لا يتوجهوا إلى الجبهة فوبَّخهم الله بآيات في سورة التوبة وتوعَّدهم بالعذاب... ولقد كذبوا عليه(ص) إلى حد أنه لعنهم على ما روي...

وأهل العراق والكوفة أولئك الذين أساؤوا إلى هذا الحد إلى أمير المؤمنين وتمرَّدوا على طاعته، وشكاواه عليه السلام في كتب الأخبار والتواريخ معروفة.

ومسلمو العراق والكوفة أولئك الذين صنعوا مع سيد الشهداء ما صنعوا والذين لم تلوث أيديهم بالشهادة، إما أنهم هربوا من المعركة أو قعدوا فكانت جناية التاريخ تلك...

أما اليوم فإننا نرى أن شعب إيران بدءاً بالقوى المسلَّحة، من الجيش والأمن الداخلي والحرس والتعبئة إلى القوى الشعبية من العشائر

والمتطوعين والقوى التي في الجبهة والناس المحترمون خلف الجبهة بكل شوق ولهفة أية تضحيات يضحون وأية ملاحم يسطّرون.. ونرى أن الناس المحترمين في جميع أنحاء البلاد أية معونات قيّمة يقدمون، ونرى أن عوائل الشهداء ومتضرري الحرب وذويهم يواجهوننا ويواجهونكم بوجوه تصنع الملحمة وأقوال وأفعال ملؤها الشوق، وتهب الاطمئنان ومبعث كل ذلك عشقهم وعلاقتهم وإيمانهم التام بالله المتعال والاسلام والحياة الخالدة في حين أنهم ليسوا في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله المبارك ولا في محضر الامام المعصوم صلوات الله عليه وبين يديه، ودافعهم الإيمان والاطمئنان بالغيب، وهذا سرُّ التوفيق والنصر في الأبعاد المختلفة ويجب أن يفتخر الاسلام أنه ربّى مثل هؤلاء الأبناء ونحن كلنا فخورون بأننا في عصر كهذا وعلى أعتاب شعب كهذا...

نصيحة مشفقة للمعارضين:

وإن لي هنا وصية إلى الأشخاص الذين يعارضون الجمهورية الإسلامية بدوافع مختلفة وإلى الشباب سواء الفتيات أو الفتيان الذين يستغلهم المنافقون والمنحرفون والانتهازيون والنفعيون أن يفكروا بحرية وحياد في دعايات أولئك الذين يريدون أن يسقطوا الجمهورية الإسلامية وكيفية عملهم وسلوكهم مع الجماهير المحرومة والأحزاب والدول التي ساندتهم وتساندهم والأشخاص الذين التحقوا بهم في الداخل ويدعمونهم وأخلاقهم وسلوكهم فيما بينهم ومع مؤيديهم وتغيير مواقفهم في المستجدات المختلفة ابحثوا في ذلك بدقّة وبعيداً عن أهواء النفس...

وتأملوا أوضاع أولئك الذين استشهدوا في الجمهورية الإسلامية على يد المنافقين والمنحرفين وقارنوا بينهم وبين أعدائهم.. أشرطة تسجيل

هؤلاء الشهداء إلى حد ما هي بمتناولكم، وأشرطة معارضيهم لعلّها في متناولكم... انظروا أي فريق يناصر المحرومين والمظلومين في المجتمع.

أيها الأخوة... أنتم لا تقرؤون هذه الأوراق قبل وفاتي... قد تقرؤونها بعدي آنذاك لن أكون عندكم حتى يكون هدفي التلاعب بقلوبكم الشابة لصالحي وجلب اهتمامكم لكسب الموقع والقدرة.

إنني - ولأجل أنكم شباب لائقون - أحب أن تصرفوا شبابكم في سبيل الله والاسلام العزيز والجمهورية الاسلامية، حتى تفوزوا بسعادة الدارين وأسأل الله الغفور أن يهديكم إلى طريق الانسانية المستقيم ويعفو عن ماضينا وماضيكم، برحمته الواسعة... أنتم أيضاً اطلبوا ذلك من الله في الخلوات إنه الهادي والرحمن.

وصية للشعوب:

ولي وصية إلى شعب إيران الشريف وسائر الشعوب المبتلاة بالحكومات الفاسدة والأسيرة للقوى الكبرى.

أما وصيتي إلى شعب إيران العزيز فهي أن تحفظوا وتحرسوا النعمة التي حصلتم عليها بجهادكم العظيم ودم شبابكم الراشدين، إعرفوا قدرها كأعزّ ما لديكم وابذلوا الجهد من أجلها فهي النعمة الإلهية العظيمة والأمانة الإلهية الكبيرة ولا تخافوا من المشكلات التي تواجهكم في هذا الصراط المستقيم فإن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم وكونوا شركاء في تحمّل صعوبات حكومة الجمهورية الإسلامية واعملوا على تجاوز هذه الصعوبات بالروح والقلب... واعتبروا الحكومة والمجلس منكم وحافظوا عليها كما تحافظون على محبوب عزيز...

وأوصي المجلس والحكومة وكل المعنيين أن اعرفوا قدر هذا الشعب ولا تقصّروا في خدمته، خصوصاً المستضعفين والمحرومين والمضطهدين

الذين هم نور عيوننا وأولياء نعمنا جميعاً، والجمهورية الاسلامية إنجازهم وقد تحققت بتضحياتهم وبقاؤها مرهون لخدماتهم واعتبروا أنفسكم من الناس والناس منكم، ارفضوا باستمرار الحكومات الطاغوتية التي لا عقل لها ولا ثقافة، ولا منطق لها إلاَّ البطش... طبعاً بالأعمال الإنسانية التي تليق بحكومة إسلامية..

وأما وصيتي إلى الشعوب الإسلامية فهي: إجعلوا حكومة الجمهورية الإسلامية وشعب إيران المجاهد قدوة لكم، وإذا لم تستجب حكوماتكم الجائرة لإرادة الشعوب التي هي إرادة شعب إيران فاجبروها بكل قوة على الاستجابة لذلك، فإن أساس شقاء المسلمين هو الحكومات المرتبطة بالشرق والغرب.. وأوصي مؤكداً أن لا تستمعوا إلى الأبواق الإعلامية لأعداء الإسلام والجمهورية الإسلامية فإن الجميع يعملون على إخراج الإسلام من ساحة الصراع خدمةً لمصالح القوى الكبرى.

مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة:

د ـ من المخطَّطات الشيطانية للقوى الاستعمارية والاستغلالية الكبيرة التي يعمل على تنفيذها منذ سنوات طويلة وقد بلغت ذروتها في إيران منذ عهد رضا خان وتواصل العمل لتحقيقها في عهد محمد رضا بأساليب مختلفة، مخطط محاصرة الروحانية، التي عمل لها في زمن رضا خان بالضغوط والتنكيل ومحاربة الزي والسجن والإبعاد وهتك الحرمات، والإعدام وأمثال ذلك... وعمل لها في زمن محمد رضا بأشكال أخرى منها إيجاد العداوة بين الجامعيين والروحانيين، وقد بذلت جهود إعلامية واسعة النطاق في هذا المجال، وللأسف، فقد حقَّقت هذه المؤامرة نتيجة ملحوظة بسبب غفلة الطرفين عن هذه المؤامرة الشيطانية للدول المتجبرة، فمن جهة حرصوا على اختيار المعلمين

والمدراء والأساتذة ورؤساء الجامعات من بين المنبهرين بالغرب أو بالشرق والمنحرفين عن الاسلام وسائر الأديان وحدُّوا من وجود الملتزمين والمؤمنين، لتتمكن الشريحة الأقوى من استلام الحكم في المستقبل، وربُّوا الطفل والفتى والشاب بطريقة تجعلهم يشمئزون من الأديان مطلقاً، والإسلام بالخصوص، وأتباع الأديان وخصوصاً الروحانيين المبلّغين الذين وصفوهم آنذاك بأنهم عملاء الانكليز والمتحالفون مع قطاع الرأسماليين والاقطاعيين والمؤيدون للرجعية المعارضون للتمدن.. وقدموهم للناس على أنهم الجهة التي لا يتحقق الرقي إلاَّ بالبعد عنها.

ومن جهة أخرى زرعوا عبر دعايات السوء الخوف في نفوس الروحانيين المبلغين والمتدينين من الجامعة والجامعيين حتى أصبح هؤلاء يتهمون جميع أولئك باللادين والتحلل ومعارضة شعائر الإسلام والأديان.

والنتيجة أن يصبح رجال الدولة من المعارضين للأديان والاسلام والروحانيين والمتدينين، وتصبح جماهير الشعب التي تحب الدين والروحاني معارضة للدولة والحكومة وكل ما يرتبط بها ويفتح هذا الاختلاف بين الحكومة والشعب والجامعي والروحاني الطريق رحباً أمام الناهبين بحيث تصبح جميع مقدرات البلد في قبضتهم وجميع ذخائر الشعب تصبّ في جيوبهم، وقد رأيتم ما حلَّ بهذا الشعب المظلوم وما كان ينتظره...

الحوزة والجامعة العقل المدبّر للأمة:

والآن وقد تحقَّق بإرادة الله تعالى وجهاد الشعب، من الروحاني والجامعي إلى الكاسب والتاجر والعامل والفلاَّح وسائر الشرائح تحطيم قيد الأسر وتحطيم سدّ قوة القوى الكبرى وإنقاذ البلد من أيديهم وأيدي عملائهم، فإن وصيتي إلى هذا الجيل والأجيال القادمة أن لا يغفلوا، وليبرم الجامعيون والشباب الراشدون الأعزّاء عقد المحبة والتفاهم

مع الروحانيين وطلاب العلوم الإسلامية ولا يغفلوا عن الخطط والمؤامرات الشيطانية الغادرة، وبمجرّد أن يروا شخصاً أو أشخاصاً يبذرون النفاق بينهم - بقولهم وفعلهم - فليرشدوهم ولينصحوهم وإن لم يؤثر ذلك فليعرضوا عنهم ويعزلوهم ولا يدعوا المؤامرة تمتدّ وتتجذّر، فإن مصدر النبع يمكن التحكّم به بسهولة، وخصوصاً إذا وجد بين الأساتذة شخص يريد إيجاد الانحراف.. فليرشدوه وإن لم يستجب فليطردوه من قاعة التدريس، وهذه التوصية موجّهة بنسبة أكبر إلى الروحانيين وطلاّب العلوم الدينية. وتمتاز المؤامرات في الجامعات بعمق خاص وعلى كل من الشريحتين المحترمتين اللذين هما عقل المجتمع المفكّر أن يحذروا المؤامرات.

مصيبة التبعيّة للشرق والغرب:

٥ - من جملة المؤامرات التي تركت - للأسف - أثراً كبيراً في مختلف البلاد وبلدنا العزيز، وما تزال آثارها قائمة إلى حد كبير جعل الدول المنكوبة بالاستعمار تعيش الغربة عن هويتها لتصبح منبهرة بالغرب والشرق بحيث أنها لا تقيم أي وزن لنفسها وثقافتها وقوتها... وتعتبر قطبي الشرق والغرب العنصر المتفوّق وثقافتهما الأسمى... وهما قبلة العالم والارتباط بأحدهما من الفرائض التي لا يمكن اجتنابها.

وقصة هذا الأمر المحزن طويلة.. والضربات التي تلقيناها من هؤلاء - وما زلنا - ضربات قاتلة ومدمّرة.

والأدهى من ذلك أن أولئك حرصوا على إبقاء الدولة المظلومة المستعبدة متخلّفة في كل شيء.. ودولاً استهلاكية، وخوّفونا من مظاهر تقدّمهم وتقدم قدراتهم الشيطانية إلى حد كبير بحيث لم نعد نجرأ على المبادرة إلى أي إبداع، وسلّمنا لهم كل شيء، وأودعناهم مصيرنا وبلادنا، وأغمضنا عيوننا، وسددنا آذاننا مطيعين للأوامر، وهذا

الخواء والفراغ العقلي المصطنع أوجب أن لا نعتمد على فكرنا وعلمنا في أي أمر، وأن نقلّد الشرق والغرب تقليداً أعمى، بل كان الكتّاب والخطباء الجهلة المنبهرون بالغرب والشرق - وما يزالون - ينتقدون ويسخرون من ثقافتنا وأدبنا وصناعتنا واختراعنا - إن كان - ويقلّلون من شأن فكرنا وإمكاناتنا المحليّة ويزرعون فيها اليأس ويروّجون بأعمالهم وأقوالهم وكتاباتهم العادات والتقاليد الأجنبية مهما كانت مبتذلة منحطة، وقد عملوا - وما يزالون - على تسويقها بين الشعوب بالمدح والثناء، وعلى سبيل المثال: إذا كان في كتاب ما أو مقالة أو خطابة عدة مفردات أجنبية فإنهم يقبلونه بإعجاب دون التحقيق في محتواه ويعتبرون الكاتب أو الخطيب عالماً ومثقفاً.

وإذا لاحظنا من المهد إلى اللحد فكلما نراه إذا كان قد سمي بمفردة غربية أو شرقية فهو مرغوب ويحظى بالاهتمام ويعتبر من مظاهر التمدُّن - أما إذا سُمّي بإسم محلي مما نسمي نحن - فهو مرفوض وقديم ومتخلّف.

أطفالنا إذا كانت أسماؤهم غربية فهم فخورون... وإذا كانت محليّة فهم خجلون ومتخلّفون... الشوارع، الأزقّة، المحلاّت، الشركات، الصيدليات، المكتبات العامة، الأقمشة وسائر الأمتعة... كلما ينتج في الداخل فلا بدَّ من اختيار اسم أجنبي له ليُقبل الناس عليه ويرضوا به.

التفرنج من الرأس إلى القدم وفي كل شيء من الجلوس والقيام وجميع مظاهر العلاقات الاجتماعية وجميع شؤون الحياة سببٌ للافتخار والاعتزاز والتمدّن والرقيّ.

وفي مقابل ذلك، الآداب والتقاليد المحليَّة رجعيَّة وتخلّف، عند الابتلاء بمرض ولو كان جزئياً يمكن علاجه في الداخل يجب الذهاب إلى الخارج وإشعار دكاترتنا وأطبّائنا باليأس، الذهاب إلى انكلترا وفرنسا وامريكا وموسكو افتخاراً قيم، والذهاب إلى الحج وسائر الأماكن

المباركة رجعيَّة وتخلُّف. عدم احترام ما يرتبط بالدين والمعنويَّات من علائم التجنّد والتمدّن، وفي المقابل الالتزام بهذه الأمور علامة التخلف والرجعية. لا أقول اننا نمتلك كل شيء، فمن الواضح أنهم حرمونا طول التاريخ غير البعيد كثيراً وخصوصاً في القرون الأخيرة من كل تقدُّم، ورجال الحكم الخونة خصوصاً أسرة بهلوي ومراكز الدعاية ضد منجزاتنا والإحساس بالضَعف أو عقدة النقص، كل ذلك حرمنا من أيَّة فعالية في سبيل التقدّم.

استيراد البضائع من جميع الأنواع، وإلهاء النساء والرجال، خصوصاً طبقة الشباب، بأقسام البضائع المستوردة من قبيل أدوات التجميل والزينة والكماليات والألعاب الصبيانية وجرّ الأسر إلى التنافس في الروح الاستهلاكية التي تبذل الجهود الكبيرة لتنميتها.. ـ ولهذا الأمر بالذات قصص محزنة ـ وإلهاء الشباب وجرّهم إلى الفساد وهم القوَّة الفاعلة عبر توفير مراكز الفحشاء ودور البغاء وعشرات من هذه المصائب المدروسة بهدف إبقاء الدول متخلّفة.

الاعتماد على الخبرات المحليّة:

أنا أوصي الشعب العزيز ومن منطلق الحرقة والخدمة، أنكم تخلصتم الآن إلى حد ملفت جداً من كثير من هذه المصائد، وقد هبَّ الجيل الحاضر المحروم إلى الفعالية والإبداع، ورأينا أن كثيراً من المعامل والوسائل المتطوّرة كالطائرات وغيرها التي لم يكن يظنّ أن المتخصصين الايرانيين يمكنهم تشغيلها أو التعامل معها... وكنا من قبل نمد أيدينا إلى الشرق والغرب ليأتي خبراؤهم لتشغيلها، رأينا كيف أن الحصار الاقتصادي والحرب المفروضة جعلت شبابنا يصنعون القطع التي دعت الحاجة إليها وبكلفة أقل، وكيف تمَّت عبر شبابنا تلبية هذه الحاجة وأثبتوا أننا إذا أردنا فإننا قادرون، فيجب أن تراقبوا بوعي

ويقظة كي لا يجرّكم الساسة المتلاعبون المرتبطون بالغرب والشرق وبوساوسهم الشيطانية نحو هؤلاء الناهبين الدوليين، وانهضوا بإرادة مصممة وفعالية ومثابرة لرفع أنواع التبعية واعلموا أن العنصر الآري أو العربي لا يقلّ عن العنصر الأوروبي والامريكي والروسي، وإذا وجد (العنصر الآري أو العربي) هويته الذاتية وأبعد اليأس عنه ولم يكن له مطمع بغير نفسه... فإنه قادر على المدى البعيد على كل فعل وصناعة كل شيء... وما وصل إليه الناس المشابهون لهؤلاء فأنتم ستصلون إليه بشرط الاتكال على الله والاعتماد على النفس وقطع التبعيّة للآخرين وتحمّل الصعوبات من أجل الوصول إلى الحياة الشريفة والخروج من سلطة الأجانب.

ويجب على الدول والمسؤولين، إن في الجيل الحاضر أو في الأجيال القادمة أن يقدّروا متخصصيهم ويشجّعوهم ـ على العمل ـ بالمساعدة المادية والمعنوية، وأن يحولوا دون استيراد البضائع الاستهلاكية المدمّرة ويتكيّفوا مع الموجود عندهم إلى أن يصنعوا كل شيء. وأطلب من الشباب، البنات والبنين، أن لا يجعلوا الاستقلال والحرية والقيم الإنسانية، ولو مع تحمّل المشقّة والألم فداءً للكماليات والاختلاط وأنواع التحلّل والحضور في مراكز الفحشاء التي تقدم لكم من قبل الغرب وعملائه الذين لا وطن لهم، فإن هؤلاء ـ كما أثبتت التجربة ـ لا يفكّرون بغير إفسادكم وغفلتكم عن مصير بلدكم وابتلاع ذخائركم وجزكم إلى قيد الاستعمار وعار التبعيّة وجعل شعبكم وبلدكم مستهلكين، إنهم يريدون بهذه الأساليب وأمثالها إبقاءكم متخلفين وعلى حد تعبيرهم نصف متوحشين.

مؤامرة إفساد الجامعات وحرف الشباب:

و ـ من مؤامراتهم الكبيرة، كما تقدَّمت الإشارة وذكرت مراراً، السيطرة على مراكز التعليم والتربية، خصوصاً الجامعات، حيث أن مقدّرات الدول بأيدي نتاجها.

ويختلف أسلوبهم مع الروحانيين ومدارس العلوم الاسلامية عن أسلوبهم في الجامعات والثانويات.

خطتهم (في الحوزات) إزاحة الروحانيين عن الطريق وعزلهم إما بالقمع والعنف والإهانة، كما جرى في زمان رضا خان وكانت له نتيجة عكسيّة، وإما بالدعايات والتهم والخطط الشيطانية لفصل الطبقة المتعلّمة أو المتنوّرة كما هو المصطلح، وقد جرى ذلك أيضاً في زمان رضا خان مقارناً للضغط والقمع واستمرَّ في زمان محمد رضا ولكن بدون عنف، إنما بطريقة مؤذية.

وأما في الجامعة فخطتهم حرف الشباب عن ثقافتهم وأدبهم والقيم الذاتيَّة وجزهم نحو الشرق أو الغرب واختيار رجال الحكم من بينهم وتحكيمهم بمصائر الدول لينفّذوا عبرهم كل ما يريدون... ويجر هؤلاء البلد إلى نكبة الغارة عليه والانبهار بالغرب، ولا يكون بمستطاع شريحة الروحانيين، بسبب الانزواء والكراهية والضغط أن يحولوا دون ذلك.

وهذا أفضل طريق لإبقاء الدول التي تحت سيطرتهم متخلّفة تواجه الغارة عليها لأنه يجعل كل شيء يصبّ في جيوب القوى الكبرى دون عناء ولا كلفة.. ودون أية ضجة في المحافل الوطنية.

إن من اللازم على الجميع الآن وحيث يجري إصلاح الجامعات والمعاهد التعليمية وتطهيرها أن نساعد المتصدّين لذلك ونحول وإلى الأبد دون انحراف الجامعات، ونعمل وبسرعة على رفع كل انحراف نراه، ولا بدَّ أن يتحقق هذا الأمر المهم، في المرحلة الأولى باليد

المقتدرة لشباب الجامعات والمعاهد التعليمية، فإن نجاة الجامعة من الانحراف نجاة للبلد والشعب.

إنني أوصي جميع الفتيان والشباب أولاً والآباء والأمهات وأصدقاءهم ثانياً وبعد ذلك رجال الدولة والمثقفين المتحرقين على البلد أن تبذلوا الجهد من كل قلبكم وروحكم في هذا الأمر المهم الذي يحفظ بلدكم من الأذى، وسلّموا أمانة حفظ الجامعات إلى الجيل القادم. وأوصي جميع الأجيال المتعاقبة أن احفظوا الجامعات من الانحراف والانبهار بالغرب والشرق وصونوها نجاةً لأنفسكم وبلدكم العزيز والإسلام الصانع للبشر، وبعملكم الانساني الاسلامي هذا تقطعون يد القوى الكبرى عن البلد، وتيأسونهم، حفظكم الله وأعانكم.

انتخبوا نواباً ملتزمين:

ز ـ من مهمّات الأمور التزام نوّاب مجلس الشورى الإسلامي.. نحن رأينا أية أضرار لحقت بالإسلام ودولة إيران من مجلس الشورى غير الصالح والمنحرف منذ ما بعد المشروطة إلى عصر النظام البهلوي المجرم. واسوأ من كل زمان وأخطر، في هذا النظام المفروض الفاسد، وأية مصائب وخسارات متلفة حلّت بالبلد والشعب من هؤلاء الجناة التافهين العبيد.

في هذه الخمسين سنة أدّى وجود أكثرية مصطنعة منحرفة في مقابل أقليّة مظلومة إلى أن تنفّذ انكلترا وروسيا وأخيراً امريكا كل ما أرادوا تنفيذه على يد هؤلاء المنحرفين الغافلين عن الله وجز البلد إلى الدمار والفناء.

منذ ما بعد المشروطة لم يعمل أبداً تقريباً بمواد الدستور المهمة، تمَّ ذلك قبل رضا خان عبر المنبهرين بالغرب وحفنة من الخوَّانين وأكلة الأرض (الاقطاعيين) وفي زمن النظام البلهوي عبر ذلك النظام السفَّاك والمرتبطين به والمستعبدين له.

والآن وقد أصبح مصير البلد في أيدي الناس بعناية الله وهمّة الشعب العظيم الشأن، وقد انتخب النوّاب والممثلون من قِبَل الشعب دون تدخّل الدولة وخوانين المحافظات والمأمول أن يحول التزامهم بالإسلام ومصالح البلد دون أين انحراف.. فإن وصيتي إلى الشعب حاضراً ومستقبلاً أن يقوموا ـ في كل دورة انتخابية ـ وانطلاقاً من إرادتهم الصلبة والتزامهم بأحكام الاسلام ومصالح البلد باختيار ممثلين ملتزمين بالاسلام والجمهورية الاسلامية ـ هؤلاء غالباً بين متوسطي المجتمع والمحرومين ـ وغير منحرفين عن الصراط المستقيم نحو الغرب أو الشرق لا يميلون إلى المدارس الفكرية الانحرافية، أشخاصاً متعلمين مطّلعين على قضايا العصر ومجالات السياسة الاسلامية.

إلى العلماء: لا تعزلوا أنفسكم عن المجتمع:

وأوصي جماعة العلماء المحترمين خصوصاً المراجع العظيمين أن لا يعزلوا أنفسهم عن قضايا المجتمع لا سيما مثل انتخاب رئيس الجمهورية وممثلي الشعب وأن لا يكونوا لا أباليين.

كلكم رأيتم وسيسمع الجيل الآتي أن يد أصحاب الألاعيب السياسية من اتباع الشرق والغرب قد عزلوا الروحانيين الذين وضعوا اساس المشروطة بالمشقات والآلام وأن الروحانيين ايضاً انطلت عليهم ألاعيب هؤلاء الساسة المتلاعبين فظنوا أن التدخل في أمور البلد والمسلمين لا يليق بمقامهم فتركوا الساحة للمنبهرين بالغرب وألحقوا بالمشروطة والدستور والبلد والاسلام ما يحتاج تعويضه إلى زمن طويل.

الآن وقد ارتفعت الموانع بحمد الله تعالى وتوفّرت أجواء حرة لتدخل جميع الشرائح الاجتماعية، فلم يبقَ أي عذر، ومن الذنوب الكبيرة التي لا تغتفر التساهل في أمر المسلمين. عل كل شخص بمقدار استطاعته وبمستوى تأثيره أن يكون في خدمة الإسلام والوطن وأن

يحول بجد دون نفوذ عملاء القطبين المستعمرين والمنبهرين بالغرب أو الشرق والمنحرفين عن منهج الاسلام العظيم وليعلموا أن أعداء الاسلام والدول الاسلامية وهم القوى الكبرى الناهبون الدوليون يتغلغلون تدريجياً وبمهارة في بلدنا والبلاد الاسلامية الأخرى ويوقعون الدول طعمة للاستعمار بيد أبناء شعوب هذه الدول أنفسهم... كونوا مراقبين بيقظة وعندما تشعرون بأول خطوة تغلغل هبوا للمواجهة ولا تمهلوهم، وإلهكم معينكم وحافظكم.

إلى النواب ومجلس صيانة الدستور:

وأطلب من ممثلي مجلس الشورى الاسلامي في هذا العصر والعصور الآتية إذا تمكنت - لا سمح الله - عناصر منحرفة من فرض تمثيلها على الناس بالدسائس والألاعيب السياسية، فليرفض المجلس اعتمادهم ولا يدعوا أي عنصر مخرب عميل يدخل المجلس وأوصي الأقليَّات المذهبية الرسمية أن يعتبروا من الدورات الانتخابية في عهد النظام البهلوي ويختاروا ممثليهم من بين الأشخاص الملتزمين بدينهم والجمهورية الاسلامية وغير المرتبطين بالقوى الآكلة للعالم وغير الميَّالين إلى المدارس الإلحادية والانحرافية والالتقاطية.

وأطلب من جميع الممثلين أن يكون سلوككم مع بعضكم بمنتهى حسن النية والأخوّة وليسعى الجميع حتى لا تكون القوانين - لا سمح الله - منحرفة عن الاسلام وكونوا جميعاً أوفياء للإسلام وأحكامه السماوية لتنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

وأطلب من مجلس صيانة الدستور المحترم وأوصيه إن في هذا الجيل أو الأجيال القادمة أن يقوموا بكل دقة وقوة بواجباتهم الاسلامية والوطنية وأن لا يقعوا تحت تأثير أي قوة وأن يحولوا دون القوانين المخالفة للشرع المطهَّر والدستور دون أية اعتبارات وأن ينتبهوا إلى

ملاحظة ضرورات البلد التي يجب أن تحقق تارة عبر الأحكام الثانوية وتارة عبر ولاية الفقيه.

المشاركة في الانتخابات تكليف إلهي:

ووصيتي إلى الشعب الشريف أن يكونوا حاضرين في جميع الانتخابات سواء انتخاب رئيس الجمهورية أو ممثلي مجلس الشورى الاسلامي أو انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة، وأن يكون منتخبوهم وفق الضوابط التي تجب مراعاتها، مثلاً لينتبهوا أنه إذا حصل تسامح في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة أو القائد ولم يتم انتخاب الخبراء وفق الموازين الشرعية فمن المحتمل جداً أن تلحق بالاسلام والبلد خسائر لا تعوض... وعندها يكون الجميع مسؤولين أمام الله تعالى.

على هذا الأساس فإن عدم تدخل الشعب ـ من المراجع والعلماء الكبار إلى التجار والكسَبة والفلاح والعامل و الموظف، حيث أنهم جميعاً مسؤولون عن مصير البلد والاسلام سواء في هذا الجيل أم الأجيال القادمة ـ إن عدم تدخلهم وتسامحهم خصوصاف في بعض الظروف قد يكون ذنباً هو أكبر الكبائر.

إذن يجب علاج الواقعة قبل وقوعها وإلاَّ فلن يكون بوسع أحد أن يفعل شيئاً وهذه حقيقة لمستموها ولمسناها بعد المشروطة ولا يوجد أي علاج أنجح وأفضل من أن يقوم الشعب في جميع انحاء البلد وفق الضوابط الاسلامية والدستور بالأعمال المنوطة به وأن يتشاور مع الطبقة المتعلمة الملتزمة والمثقفة المطَّلعة على مجاري الأمور وغير المرتبطة بالدول القوية المستثمرة، المشهورة بالتقوى والالتزام بالاسلام والجمهورية الاسلامية ويتشاور مع العلماء الروحانيين المتّقين الملتزمين بالجمهورية الإسلامية.

ولينتبه الجميع إلى أن يكون رئيس الجمهورية وممثلو المجلس من طبقة تلمس محرومية مستضعفي المجتمع ومحروميه ومظلوميتهم وتعمل على تحقيق رفاهيتهم لا من الرأسماليين وأكلة الأرض، والمتربعين في صدر المجالس المرفهين الغارقين في ملذاتهم وشهواتهم الذين لا يستطيعون فهم مرارة الحرمان ومعاناة الجائعين والحفاة.

ويجب أن نعلم أن كثيراً من المشكلات يمكن اجتنابها كما يمكن التخلّص من كثير من المشكلات إذا كان رئيس الجمهورية وممثلو المجلس أكفاء وملتزمين بالاسلام ومتحرقين لأجل بلدهم وشعبهم ويجب ملاحظة هذا الأمر في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة أو القائد مع امتياز خاص وهو أن الخبراء إذا تم تعيينهم بانتخاب الشعب وبناءً على منتهى الدقة أو استشارة المراجع العظام في كل عصر والعلماء الكبار في جميع أنحاء البلد والمتدينين، ودخل مجلس الخبراء متدينون وعلماء ملتزمون وتم تعيين أكثر الشخصيات كفاءةً والتزاماً للقيادة أو شورى القيادة فسيكونُ بالامكان منع وقوع كثير من المشكلات أو أنها ترفع بكفاءة.

وبملاحظة الأصل التاسع بعد المائة والأصل العاشر بعد المائة من الدستور سيتضح واجب الشعب الخطير في تعيين الخبراء، وواجب الخبراء والممثلين في تعيين القائد أو شورى القيادة ومدى الضرر الذي يلحقه بالاسلام والبلد والجمهورية الاسلامية أقل تساهل في الاختيار، بحيث أن احتمال هذا الضرر الذي هو في غاية الأهمية يترتب عليه تكليف إلهي للجميع.

إلى القائد ومجلس القيادة:

ووصيتي إلى القائد ومجلس القيادة في هذا العصر ـ الذي هو عصر هجمة القوى الكبرى وعملائها في داخل البلد وخارجه ضد الجمهورية

الاسلامية، وفي الحقيقة ضد الاسلام تحت ستار الهجمة على الجمهورية الاسلامية ـ وفي العصور القادمة هي أن يجعلوا أنفسهم وقفاً على خدمة الاسلام والجمهورية الاسلامية والمحرومين والمستضعفين ولا يظنوا أن القيادة في نفسها هدية ومقام سام بل هي واجب ثقيل وخطير إذ أن الزلة فيه إذا كانت لا سمح الله اتباعاً لهوى النفس تستتبع العار الأبدي في هذه الدنيا ونار غضب الله القهّار في العالم الآخر.

أسأل الله المنّان الهادي بتضرع وابتهال أن يستقبلنا وإياكم وقد اجتزنا هذا الامتحان الخطير بوجوه مبيضة وأن ينجينا، وهذا الخطر أقل بعض الشيء بالنسبة لرؤساء الجمهورية في الحال وفي المستقبل وكذلك الحكومات والمعنيين بحسب الدرجات في المسؤوليات فيجب أن ينتبهوا إلى أن الله تعالى حاضر وناظر ويعتبروا أنفسهم في محضره المبارك. يسّر الله أمورهم.

العدالة في القضاء الإسلامي:

ح ـ ومن مهمّات الأمور مسألة القضاء حيث أنها على صلة بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وصيتي إلى القائد وشورى القيادة أن يهتموا في مجال تعيين أعلى موقع قضائي ـ والذي هو من صلاحياتهم ـ باختيار اشخاص ملتزمين من ذوي التجارب وأصحاب النظر في الأمور الشرعية والاسلامية وفي السياسة، وأطلب من مجلس القضاء الأعلى أن يعالجوا بجد أمر القضاء الذي وصل في النظام السابق إلى وضع مؤسف ومحزن وأن يزيحوا عن كرسي القضاء ـ الهام جداً ـ الأشخاص الذين يتلاعبون بأرواح الناس وأموالهم والشيء الوحيد الذي لا وجود له في قاموسهم هو العدالة الاسلامية، وأن يطوروا بالمثابرة والجد دوائر العدلية وينصبوا القضاة الذين تتوفر فيهم الشروط والذين تعدهم بجد إن شاء اللهُ الحوزات العلمية خصوصاً الحوزة العلمية المباركة في قم، بدلاً من

القضاة الذين لا تتوفر فيهم الشروط الاسلامية المنصوص عليها وإن شاء الله تعالى يتم بسرعة إقامة القضاء الاسلامي في جميع أنحاء البلد.

وأوصي القضاة المحترمين في العصر الحاضر والعصور القادمة أن يتصدوا لهذا الأمر الخطير مع الأخذ بعين الاعتبار الأحاديث الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم حول أهمية القضاء والخطر العظيم الذي يرافق القضاء، وحول القضاء بغير حق وألاَّ يدعوا هذا المقام يقع في يد من ليسوا أهلاً له.. فلا يستنكف من هم مؤهلون لذلك عن التصدي له، ولا يفسحوا المجال لغير المؤهلين وليعلموا أن ثواب هذا المقام كبير أيضاً كما أن خطره كبير، ويعلمون أن التصدي للقضاء ممن هو أهل لذلك واجب كفائي.

الى الحوزات العلمية: احذروا الاختراق:

ط ـ وصيتي الى الحوزات العلمية المقدسة هو ما عرضته مراراً أي أنه في هذا الزمان الذي عقد فيه أعداء الاسلام والجمهورية الاسلامية العزم على إسقاط الاسلام وهم يعتمدون كل طريق ممكن لتحقيق هذا الهدف الشيطاني... وإحدى الطرق الهامة لهدفهم المشؤوم والخطر على الاسلام والحوزات الاسلامية زرع أفراد منحرفين فاسدين في الحوزات العلمية. والخطر الكبير على المدى القريب لذلك تشويه سمعة الحوزات العلمية بالأعمال المنافية والأخلاق والطرق الانحرافية... والخطر العظيم لذلك على المدى البعيد وصول فرد أو عدة أفراد مرائين إلى المواقع العليا ليوجهوا ضربة مهلكة إلى الحوزات العلمية الاسلامية والاسلام العزيز والبلد في الوقت المناسب وذلك من خلال اطلاعهم على العلوم الاسلامية واندساسهم بين الجماهير وشرائح الناس الطيبي القلوب وكسب ودهم.

ونعلم أن للقوى الكبرى الناهبة احتياطياً من الافراد في المجتمعات بصورة مختلفة من الوطنيين والمثقفين المصطنعين والروحانيين

المزيفين والذين هم إذا أمكنتهم الفرصة أشد خطراً من الجميع وأكثر ضرراً، واحياناً يعيش أحدهم بين الناس ثلاثين أو أربعين سنة متظاهراً بالاسلام والقداسة والقومية وعبادة الوطن والحيل الأخرى بصبر وأناة، لينفذوا مهمتهم في الوقت المناسب، وقد رأى شعبنا العزيز في هذه المدة القصيرة بعد انتصار الثورة نماذج من قبيل مجاهدي الشعب وفدائيي الشعب والشيوعيين و العناوين الأخرى، واللازم أن يحبط الجميع بيقظة هذا النوع من المؤامرات والأكثر لزوماً هو قيام المدرسين المحترمين والأفاضل العريقي السوابق ـ بموافقة المراجع في كل عصر ـ بتنظيم الحوزات العلمية وتصفيتها، ولعلَّ مقولة ،نظمنا في عدم النظم من الايحاءات المشؤومة لهؤلاء المخططين والمتآمرين.

تنظيم الحوزات العلمية:

على كل حال وصيتي هي القيام لتنظيم الحوزات في كل العصور خصوصاً في العصر الحاضر الذي تتالت فيه المخططات والمؤامرات بسرعة واشتدت، وليصرف المدرسون والأفاضل الأجلاَّء الوقت في ذلك وليصونوا في هذه المرحلة ـ وبالبرامج الدقيقة والسليمة ـ الحوزات، وخصوصاً الحوزة العلمية في قم وسائر الحوزات الكبرى والمهمة، ومن اللازم أن لا يسمح العلماء والمدرسون المحترمون بانحراف الدراسة في مجال الفقاهة والحوزات الفقهية والأصولية عن طريقة المشايخ المعظّمين، التي هي الطريق الوحيد لحفظ الفقه الاسلامي، وليعملوا على زيادة نسبة التدقيقات والأبحاث والنظريات والابتكارات والتحقيقات كل يوم وليحرصوا على حفظ الفقه التقليدي الذي هو إرث السلف الصالح والانحراف عنه إضعاف لأركان التحقيق والتدقيق.. ولتضف التحقيقات الى التحقيقات.. وطبعاً ستعد برامج في مواد العلوم الأخرى بحيث تتناسب مع احتياجات البلد والاسلام، ويجب تربية

رجال في تلك المواد، وأسمى المحاور التي ينبغي أن ينصب عليها التعليم والتعلُّم وأفضلها هي العلوم المعنوية الاسلامية من قبيل علم الأخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك إلى الله. رزقنا الله وإياكم ذلك، فإنه الجهاد الأكبر.

أهمية السلطة التنفيذية وخطرها:

ي ـ من الأمور التي يلزم اصلاحها وتصفيتها ومراقبتها، السلطة التنفيذية، أحياناً قد تصدر عن المجلس قوانين راقية ومفيدة للوضع الفعلي للمجتمع ويمضيها مجلس صيانة الدستور ويبلغها الوزير المختص إلاَّ أنها عندما تقع في أيدٍ غير صالحة يمسخونها أو يعملون بخلافها أو يتعمدون الروتين والالتواءات الادارية التي اعتادوا عليها لاثارة الاضطراب بين الناس تدريجياً وليتسببوا بإيجاد كارثة.

وصيتي للوزراء المسؤولين في العصر الحاضر والعصور الأخرى أنه بالاضافة إلى أن الميزانية التي ترتزقون منها أنتم وموظفوا الوزارات هي مال الشعب ويجب أن تكونوا جميعاً خداماً للشعب وخصوصاً المستضعفين وايجاد المشقَّة للناس والعمل بخلاف الوظيفة حرام وأحياناً ـ لا سمح الله ـ يوجب الغضب الإلهي، كلكم بحاجة إلى دعم الشعب.. بدعم الشعب خصوصاً الطبقات المحرومة تحقق النصر وقطعت يد الظلم الملكي عن البلد وذخائره، وإذا حرمتم ذات يوم من دعمهم فأنتم ايضاً تعزلون ويحتل الظلمة مواقعكم بدلاً منكم كما كان الأمر في النظام الشاهنشاهي.

بناءاً على هذه الحقيقة الملموسة يجب أن تهتموا بإرضاء الشعب وتتجنبوا السلوك غير الاسلامي والانساني، ومن هذا المنطلق فإني أوصي وزراء الداخلية طول التاريخ في المستقبل أن يدققوا في اختيار المحافظين فيختاروا أشخاصاً أكفَّاء متدينين ملتزمين، عقلاء متآلفين مع الناس

ليسود الهدوء في البلد إلى أبعد حد ممكن، ويجب العلم أنه وإن كان من واجب جميع الوزراء في الوزارات أسلمة مجال مسؤوليتهم وتنظيم أموره إلاَّ أن لبعضهم خصوصية مميزة مثل وزارة الخارجية المسؤولة عن السفارات خارج البلد.

تطهير السفارات من المظاهر الطاغوتية:

لقد أوصيت منذ بداية الانتصار وزراء الخارجية بوصايا حول المظاهر الطاغوتية في السفارات وتحولها إلى سفارات متناسبة مع الجمهورية الاسلامية، لكن بعضهم إما أنهم لم يريدوا أو لم يستطيعوا أن يقوموا بعمل إيجابي، والآن حيث تمضي ثلاث سنوات على النصر ورغم أن وزير الخارجية الفعلي أقدم على ذلك فالمأمول أن يتحقق هذا الأمر المهم بالمتابعة وبذل الوقت.

ووصيتي إلى وزراء الخارجية في هذا الزمان والأزمنة التالية أن مسؤوليتكم كبيرة جداً إن في إصلاح وتحول الوزارات والسفارات، وإن في السياسة الخارجية لحفظ الاستقلال ومصالح البلد والروابط الحسنة مع الدول التي لا تنوي التدخل في أمور بلدنا، واجتنبوا بكل صلابة كل أمر فيه شائبة التبعية بكل أبعادها، ويجب أن تعلموا أن التبعية في بعض الأمور بالرغم من أنه يمكن أن يكون لها ظاهرٌ خادع أو منفعة وفائدة في الحاضر إلاَّ أنها في النتيجة تجز جذر البلد إلى الدمار، واسعوا في تحسين العلاقات مع الدول الاسلامية وإيقاظ رجال الحكم وادعوا إلى الوحدة والاتحاد فإن الله معكم.

ووصيتي إلى شعوب العالم الاسلامي أن لا تنتظروا أن يساعدكم أحد من الخارج للوصول إلى الهدف الذي هو الاسلام وتطبيق أحكامه. بل عليكم النهوض بأنفسكم لتحقيق هذا الأمر الضروري الذي يهبكم الحرية والاستقلال.

التحرّر ومهمة العلماء:

وليدع العلماء الأعلام والخطباء المحترمون في الدول الاسلامية الحكومات أن يحرروا أنفسهم من التبعية للقوى الكبرى الأجنبية ويتفاهموا مع شعوبهم وعندها سيحتضنون النصر. وليدعوا الشعوب أيضاً إلى الوحدة واجتناب العنصرية المخالفة لتعاليم الاسلام ومد يد الأخوة إلى إخوتهم في الايمان في أي بلد كانوا ومن أي عنصر، فقد اعتبرهم الاسلام العظيم أخوة. وإذا تحققت هذه الأخوة يوماً ما بهمة الدول والشعوب وتأييد الله العلي فسترون أن المسلمين يشكلون أكبر قوة في العالم. على أمل أن تتحقق فيه بإرادة الله سبحانه هذه الأخوة والمساواة.

المؤامرات الإعلامية وواجب وزارة الارشاد:

ووصيتي إلى وزارة الإرشاد في كل العصور خصوصاً العصر الحاضر - حيث أن له خصوصية مميزة - هي أن تسعى لنشر الحق في مقابل الباطل وإظهار الوجه الحقيقي للجمهورية الاسلامية.

نحن الآن في هذا الزمان بما أننا قطعنا يد القوى الكبرى عن بلدنا نتعرض لهجوم إعلامي من قبل جميع وسائل الاعلام المرتبطة بهذه القوى.

أية أكاذيب وتهم لا يلصقها المتحدثون والكتّاب المرتبطون بالقوى الكبرى بهذه الجمهورية الاسلامية الناشئة. مع الأسف أن أكثر دول المنطقة - الذين يجب بحكم الاسلام أن يمدوا لنا يد الأخوة - هبوا لعدائنا وعداء الاسلام وهجموا علينا من كل صوب خدمةً لأكلة العالم وإعلامنا ضعيف جداً وعاجز، وتعلمون أن العالم اليوم يُدار بواسطة الإعلام، وبكل أسف فإن الكتّاب المثقفين - كما يقال - الذين يميلون إلى أحد القطبين بدلاً من أن يكون همهم استقلال بلدهم وشعبهم

وحريتهما، لم تدعهم الأنانيات وحب اقتناص الفرص والمحورية يفكرون لحظة ويأخذون بعين الاعتبار مصالح بلدهم وشعبهم ويقارنون بين الحرية والاستقلال في هذه الجمهورية وبينهما في النظام الظالم السابق ويقارنون بين حياتهم العزيزة القيمة المقترنة ببعض ما خسروه وهو الرفاهية والترف وبين ما كانوا يحصلون عليه في نظام الظلم الملكي مقترناً بالتبعية والاستعباد والثناء والمديح لجراثيم الفساد ومعادن الظلم والفحشاء، ويكفوا عن التهم وما لا يليق بحق هذه الجمهورية الفتية، ويستعملوا السنتهم وأقلامهم مع الشعب والدولة في صف واحد ضد الطواغيت والظلمة المحترفين.

ومسألة التبليغ ليست فقط مسؤولية وزارة الإرشاد بل هي واجب جميع العلماء والخطباء والكتاب والفنانين.. يجب أن تسعى وزارة الخارجية لتكون للسفارات نشراتها التبليغية، لتوضح للعالمين وجه الاسلام النوراني، حيث أنه إذا تجلَّى ـ من تحت قناع المعارضين للاسلام والأصدقاء ذوي الأفهام المعوجة ـ هذا الوجه بذلك الجمال الجميل الذي دعى إليه القرآن والسنَّة في جميع الأبعاد فسيعم الاسلام العالم وتخفق رايته المجيدة في كل مكان.

ما أشدَّها وما أفجعها من مصيبة أن لدى المسلمين متاعاً لا نظير له من صدر العالم إلى نهايته ومع ذلك لم يستطيعوا أن يعرضوا هذه الجوهرة الثمينة التي يبحث عنها كل إنسان بفطرته الحرَّة، بل هم أيضاً غافلون عنها وجاهلون بها وأحياناً فارون منها.

مراكز التعليم والتربية غير الإسلامية وأثرها الهدَّام:

ك ـ من الأمور المهمة جداً والمصيرية مسألة مراكز التعليم والتربية من دور الحضانة حتى الجامعات، ولأهميتها الاستثنائية أكرر ذكرها وباختصار.

يجب أن يعلم الشعب الذي واجه الغارة عليه أن القسم الأكبر من سبب الضربة المهلكة التي وجهت إلى إيران والاسلام في نصف القرن الأخير يعود إلى الجامعات، لو أن الجامعات ومراكز التربية والتعليم الأخرى كانت تسير وفق برامج إسلامية وطنية تهدف إلى تحقيق مصالح البلد في تعليم الأطفال والفتيان والشباب وتهذيبهم وتربيتهم لما أمكن ابداً أن تبتلع وطننا بريطانيا وبعدها امريكا وروسيا ولما أمكن أبداً فرض الاتفاقيات المدمرة على شعبنا المحروم الذي شُنَّت الغارة عليه ولما فتحت الطريق أبداً أمام دخول المستشارين الأجانب إلى إيران ولما صبت أبداً ذخائر إيران والنفط الأسود لهذا الشعب المضطهد في جيوب القوى الشيطانية، ولما أمكن أبداً أن تنهب أسرة بهلوي وعملاؤها أموال الشعب ليبنوا بها في الداخل والخارج المنتزهات والفيلات على أجساد المظلومين ويملأوا البنوك في الخارج من كدّ أيدي المظلومين ويصرفونه في مجونهم وابتذالهم مع من لفَّ لفهم.

لو أن المجلس والحكومة والسلطة القضائية وسائر المؤسسات كانوا من خريجي جامعات إسلامية ووطنية لما كان شعبنا اليوم يعاني كل المشاكل المدمرة، ولو أن الشخصيات التي كانت تتولى المراكز في السلطات الثلاث، كانت من الشخصيات النظيفة ذات الميول الاسلامية والوطنية الصحيحة ـ لا من تلك التي تقوم باستعراضاتها الآن في مقابل الاسلام ـ لكان يومنا فعلاً غير يومنا ووطننا غير وطننا ولكان محرومونا تحرروا من قيد الحرمان ولكان قُضي من قبل وإلى الأبد على نظام الظلم الملكي ومراكز الفحشاء والإدمان ودور البغاء التي كان يكفي كل منها للقضاء على الجيل الشاب الفعَّال والقيّم... ولما وصل هذا الإرث المهلك والمدمر للإنسان إلى الشعب...

ولو أن الجامعات كانت إسلامية إنسانية وطنية لأمكنها أن تقدم إلى المجتمع مئات وآلاف الأساتذة... لكن كم هو محزن ومؤسف أن

الجامعات والثانويات كانت تُدار، وأعزاؤنا كانوا يتربون بأيدي أشخاص كانوا جميعاً - إلاَّ أقليَّة مظلومة محرومة - من المنبهرين بالغرب والشرق على أساس برامج أُمليت عليهم ممن كانت لهم في الجامعات كراسي (التدريس) مما اضطر شبابنا الأعزاء والمظلومين أن يتربوا في أحضان هذه الذئاب المرتبطة بالقوى الكبرى.. وكانوا يجلسون على كرسي تشريع القوانين والحكم والقضاء ويحكمون طبقاً لأوامر أولئك، أي النظام البهلوي الظالم، الآن بحمد الله تعالى خرجت الجامعة من قبضة الجناة وعلى الشعب وحكومة الجمهورية الاسلامية في كل العصور أن لا تدع العناصر الفاسدة من اتباع المدارس الفكرية المنحرفة أو ذات الميول إلى الغرب والشرق تتسلل إلى دور العلمين والجامعات وسائر مراكز التعليم والتربية، وأن يحولوا دون ذلك من أول خطوة حتى لا يتفاقم الأمر ويفلت الزمام من اليد، ووصيتي إلى الشباب الأعزاء في دور المعلمين والثانويات والجامعات أن يقفوا بشجاعة في وجه الانحرافات ليبقى استقلالهم وحريتهم واستقلال بلدهم وشعبهم مصوناً.

الاهتمام بالقوى المسلحة:

ل - للقوات المسلحة من الجيش والحرس والدرك والشرطة إلى اللجان الثورية والتعبئة والعشائر خصوصية خاصة، هؤلاء الذين هم الأذرع القوية والمقتدرة للجمهورية الاسلامية وحماة الحدود والطرق والمدن والقرى في النهاية حماة الأمن الذين يهبون الهدوء للشعب يجب أن يحفظوا بعناية خاصة من الشعب والحكومة والمجلس ومن اللازم أن ينتبهوا أن ما هو هدف للاستغلال من قبل القوى الكبرى والسياسات التخريبية أكثر من أي شيء وأية فئة هو القوى المسلحة.

القوى المسلحة هي التي تقع بواسطتها عبر الألاعيب السياسية الانقلابات وتغيير الحكومات والأنظمة ويشتري النفعيون المكرة بعض

قادتها فيسيطرون عبر مؤامرة القادة المخدوعين على الدول ويخضعون الشعوب المظلومة لسلطتهم ويسلبون الدول الحرية والاستقلال ولو أن المتصدين للأمور هم قادة منزهون لما أتيحت أبداً لأعداء الدول إمكانية الانقلاب أو احتلال دولة.. أو أن ذلك إذا اتفق وقوعه فيتم إجهاضه بواسطة القادة الملتزمين ولا يمكنه النجاح.

وفي إيران تحققت معجزة العصر هذه على يد الشعب وكان للقوات المسلحة الملتزمة والقادة الطاهرين المحبين للوطن سهم وافر، واليوم حيث تواجه الحرب الملعونة والمفروضة ـ من صدام التكريتي بأمر أمريكا ومساعدتها وسائر القوى ـ وبعد حوالي سنتين الهزيمة السياسية والعسكرية لجيش البعث المعتدي والمؤيد من الأقوياء وعملائهم فان القوى المسلحة، من الجيش وقوى الأمن الداخلي والحرس والقوات الشعبية وبالدعم الذي لا يعرف الكلل من الشعب في الجبهات وخلفها قد صنعت هذا الفخر الكبير وأعزّت إيران و كذلك فإن الفتن والمؤامرات الداخلية التي أوجدتها الدمى المرتبطة بالغرب والشرق للاطاحة بالجمهورية الاسلامية قد أحطبتها السواعد المقتدرة لشباب اللجان وحرس التعبئة والشرطة بمساعدة الشعب الغيور، إنهم الشباب المضحون الأعزّاء الذين يسهرون الليالي لتنام العوائل بهدوء.. كان الله ناصرهم ومعينهم..

إلى القوات المسلحة: اجتنبوا التحزّب:

إذن وصيتي الأخويّة في خطوات آخر عمري إلى القوات المسلحة بشكل عام: هي أنه أيها الأعزاء الذين يعمر قلوبكم عشق الاسلام وبعشق لقاء الله تواصلون التضحية في الجبهات وأعمالكم القيمة في جميع أنحاء البلاد.. كونوا متيقظين حذرين فإن خلف الستار أصحاب الألاعيب السياسية والساسة المحترفين المنبهرين بالغرب والشرق والأيدي المشبوهة للجناة.

حدّ أسنّة سلاح خيانتهم وجنايتهم موجة من كل جهة إليكم.. وأكثر من كل فئة، أيها الأعزاء الذين نصرتم الثورة وأحييتم الاسلام بتضحياتكم، يريدون استغلالكم والاطاحة بالجمهورية الاسلامية ويريدون فصلكم عن الاسلام والشعب باسم الاسلام والخدمة للشعب والوطن، ليلقوا بكم في حضن أحد القطبين آكلي العالم ويلغوا كل جهودكم وتضحياتكم بالحيل السياسية والمظاهر المدّعية للاسلام والوطنية.

وصيتي الأكيدة للقوات المسلحة هي كما أن من ضوابط العسكر عدم الدخول في الأحزاب والتجمعات والجبهات... فليلتزموا بذلك ولا تدخل القوات المسلحة مطلقاً، من الجيش وقوى الأمن الداخلي والحرس و التعبئة وغيرهم في أي حزب وتجمع ويبعدوا أنفسهم عن الألاعيب السياسية... عندها يمكنهم أن يحفظوا قوتهم العسكرية ويبقوا بمنأى عن الخلافات الداخلية للأحزاب، وعلى القادة منع الأفراد الذين هم تحت إمرتهم من الدخول في الأحزاب وبما أن الثورة من جميع الشعب وحفظها واجب الجميع فإن الواجب الشرعي والوطني للحكومة والشعب ومجلس الدفاع ومجلس الشورى الاسلامي أن إذا أرادت القوات المسلحة، سواء القادة والمسؤولين في المواقع العليا، أم المواقع التي تليها، القيام بعمل مخالف لمصالح الاسلام والبلد أو الدخول في الأحزاب الأمر الذي يؤدي دون شك إلى جرّهم إلى الدمار أو يشتركوا في الألاعيب السياسية أن يمنعوهم من ذلك منذ الخطوة الأولى.

وعلى القائد وشورى القيادة أن يحولوا دون هذا الأمر بكل حزم ليبقى البلد آمناً من الضرر.

وأنا أوصي القوات المسلحة مشفقاً في آخر هذه الحياة الأرضية أن تستقيموا في وفائكم للاسلام كما أنتم اليوم أوفياء، فهو المنهج الوحيد للاستقلال والتحرر، والله المتعال يدعو الجميع بنور هدايته إلى مقام

الانسانية السامي (استقيموا) فذلك ينجيكم وينجي بلدكم وشعبكم من عار التبعيات والارتباطات بالقوى التي لا تريدكم إلاَّ عبيداً لها وإبقاء بلدكم متخلفاً وسوقاً استهلاكية يرزح تحت تقبل الظلم وحمله المهين... وفضلوا الحياة الشريفة ولو مع المشكلات على حياة العبودية للأجانب المُذلَّة ولو مع الرفاه الحيواني، واعلموا أنكم ما دمتم تمدون الأيدي إلى الآخرين في احتياجات الصناعة المتطورة وتقضون العمر بالاستجداء فلن تتفتح فيكم طاقة الابتكار والتقدم في الاختراعات، وقد رأيتم جيداً وعياناً خلال هذه المدة القصيرة بعد الحصار الاقتصادي كيف أن أولئك الذين كانوا يرون أنفسهم عاجزين عن كل شيء أو كانوا يائسين من تشغيل المعامل حركوا أفكارهم وأمنوا كثيراً من احتياجات الجيش والمعامل وقد كانت هذه الحرب والحصار الاقتصادي وإخراج المستشارين الأجانب تحفة إلهية كنا غافلين عنها.

الآن إذا قاطعت الحكومة والجيش بضائع أكلة العالم وكثَّفوا جهدهم وسعيهم في مجال الابداع فالمأمول أن يحقق البلد اكتفاءه الذاتي ويتخلص من الاستجداء. وأيضاً يجب هنا أن أضيف أن حاجتنا بعد كل هذا التخلف المصطنع إلى الصناعات الكبرى في الدول الأجنبية حقيقة لا تقبل الانكار، وهذا ليس بمعنى أننا يجب أن نرتبط في مجال العلوم المتطورة بأحد القطبين... يجب أن تسعى الحكومة والجيش لارسال الطلاب الجامعيين الملتزمين إلى الدول التي تملك الصناعات الكبيرة المتطورة والتي ليست استعمارية واستغلالية، ويمتنعوا عن إرسالهم إلى امريكا وروسيا والدول الأخرى التي تسير في ركاب هذين القطبين إلاَّ إذا جاء يوم - إن شاء الله - تعترف فيه هاتان القوتان بخطأهما وتلتحقان في مسير الانسانية وحب الانسان واحترام حقوق الآخرين أو أن يفرض عليهما ذلك مستضعفوا العالم والشعوب اليقظة والمسلمون الملتزمون. على أمل يوم كهذا.

خطر وسائل الإعلام في العصر الحاضر:

م ـ الأذاعة والتلفزيون والمطبوعات ودور السينما والمسرح من الوسائل المؤثرة في تدمير الشعوب وتخديرها خصوصاً الجيل الشاب في هذه الماءة سنة الأخيرة سيما النصف الثاني منها، أية خطط كبيرة نفذتها هذه الوسائل سواء في الدعاية المضادة للاسلام والمضادة للروحانية المخلصة والدعاية للمستعمرين الغربيين والشرقيين.

وكم استفادوا منها لترويج سوق الأدوات، خصوصاً الكمالية والتزيينية من كل نوع، والتقليد في البناء وتزيينه وكمالياته والتقليد في أنواع المشروبات والملبوسات وأزيائها بحيث أصبح أن الفخر الكبير هو في التفرنج في جميع شؤون الحياة من السلوك والقول واللباس والهندام خصوصاً عند النساء المرفّهات أو أنصاف المرفّهات وفي آداب المعاشرة وطريقة التحدث واستعمال الألفاظ الغربية في الحديث والكتابة بحيث أن فهم ذلك يصبح غير ممكن لأكثر الناس وصعباً لنظائرهم.

أفلام التلفزيون من منتجات الغرب والشرق التي تحرف طبقة الشباب، رجالاً ونساءً، عن مسير الحياة العادي ومن العمل والصناعة والانتاج والعلم وتنقلهم إلى الغفلة عن ذاتهم وشخصيتهم أو إلى التشاؤم وإساءة الظن بكل شيء وببلدهم وحتى بالثقافة والأدب والمآثر القيّمة جداً التي نُقل كثير منها بواسطة اليد الخائنة للنفعيين، إلى مكتبات الغرب والشرق ومتاحفها.

المجلات بمقالاتها وصورها الفاضحة والمؤسفة والجرائد بمسابقاتها المعادية للثقافة المحلية والمعادية للاسلام كانت توجه الناس، وخصوصاً طبقة الشباب المؤثرة نحو الغرب أو الشرق، أضيفوا إلى ذلك الدعاية على نطاق واسع لترويج مراكز الفساد والبغاء ومراكز القمار واليانصيب ومحلات بيع البضائع الكمالية ووسائل الزينة والألعاب والمشروبات

الكحولية خصوصاً ما كان يستورد من الغرب، في مقابل تصدير النفط والغاز والذخائر الأخرى كانت تستورد الدمى والألعاب والهدايا الكمالية ومئات الأمور الأخرى مما لا اطلاع لأمثالي عليه ـ ولو أنه لا سمح الله ـ استمرَّ النظام البهلوي المستعبد والمدمّر لما كان يمرّ زمن يذكر حتى نرى شبابنا الراشدين أبناء الاسلام والوطن هؤلاء الذين هم محطّ أنظار الشعب قد انفصلوا عن الشعب وحضن الاسلام أو أنهم يدمرون شبابهم في مراكز الفساد نتيجة أنواع الدسائس والخطط الشيطانية من قِبَل النظام الفاسد ووسائل الاعلام والمنبهرين بالغرب والشرق، أو كنا نرى الشباب تحولوا إلى خدم للقوى الكبرى ليجروا البلد إلى الدمار... وقد منَّ الله تعالى علينا وعليهم وأنجانا جميعنا من شر المفسدين والناهبين.

وصيتي الآن إلى مجلس الشورى الاسلامي في الحاضر والمستقبل ورئيس الجمهورية ورؤساء الجمهورية فيما بعد وإلى مجلس صيانة الدستور ومجلس القضاء الأعلى والحكومة في كل زمان أن لا يدعوا هذه الأجهزة الخبرية والمطبوعات والمجلات تنحرف عن الاسلام ومصالح البلد ويجب أن نعلم كلنا أن العقل والاسلام يدين الحرية بشكلها الغربي التي هي سبب لدمار الشباب والشابات والفتيات والفتيان وأن الاعلانات والمقالات والخطب والكتب والمجلات المنافية للاسلام والعفة العامة ومصالح البلد حرام ويجب علينا جميعاً وعلى جميع المسلمين منعها ويجب منع الحريات المخربة وإذا لم يُمنع بشكل قاطع ما هو حرام شرعاً ومخالف لمصلحة الشعب والبلد الاسلامي والمخالف لحيثية الجمهورية الاسلامية، فالجميع مسؤولون. وإذا واجه شباب حزب الله بعض هذه الأمور فليرجعوا إلى أجهزتهم المختصة وإذا قصَّر هؤلاء فإنهم هم مكلفون بالمنع. كان الله في عون الجميع.

نصيحة للأحزاب والفئات المعادية:

ن ـ نصيحتي ووصيتي للأحزاب والفئات والأشخاص الذين يقومون بنشاط معادٍ للشعب والجمهورية الاسلامية والإسلام ولقادتهم في الخارج والداخل في الدرجة الأولى، هي أن التجربة الطويلة في أي طريق سلكتموه، وكل مؤامرة أقدمتم عليها وأية دولة وموقع توسلتم به يجب أن تكون قد علمتكم يا من تعتبرون أنفسكم عالمين عقلاء أنه لا يمكن حرف مسار شعب مضحٍ بالاغتيال والتفجير والقنبلة واختلاق الأكاذيب التي لا أساس لها وغير المدروسة ولا يمكن أبداً أسقاط أية حكومة ودولة بهذه الأساليب غير الانسانية وغير المنطقية، خصوصاً الشعب الذي هو مثل شعب إيران الذي يبذل الأرواح ويضحي بدءاً بأطفاله الصغار إلى النساء العجائز والرجال الهرمين في سبيل الهدف والجمهورية الإسلامية والقرآن والدين.

أنتم تعلمون (وإذا لم تكونوا تعلمون فإن تفكيركم سطحي جداً) أن الشعب ليس معكم والجيش عدوٌ لكم ولو فرضتم أنهم كانوا معكم فإن حركاتكم الطائشة والجنايات التي وقعت بتحريك منكم قد فصلتهم عنكم ولم تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً غير الاستعداء. إني أوصيكم في آخر عمري وصية مريد للخير، أولاً إنكم تصديتم لحرب ومعاندة هذا الشعب المضطهد الذي ابتُلي بالطاغوت والذي انقذ نفسه ـ بعد ألفين وخمسماية سنة بالتضحية بأفضل أبنائه وشبابه ـ من نير ظلم جناة كالنظام البهلوي وأكلة العالم الشرقيين والغربيين كيف يمكن لوجدان انسان مهما كان ملوثاً أن يرضى بالتعامل مع وطنه وشعبه هكذا ولا يرحم كبيراً ولا صغيراً لمجرد احتمال الوصول إلى موقع ما.

إني أنصحكم أن تكفّوا عن هذه الأعمال العبثية وغير العاقلة وأن لا تنطلي عليكم خدعة أكلة العالم وحيث كنتم إذا لم تكونوا

ارتكبتم جريمة فعودوا إلى وطنكم وأحضان الاسلام وتوبوا فالله أرحم الراحيمن والجمهورية الاسلامية وشعبكم إن شاء الله يصفحان عنكم، وإذا كنتم قد ارتكبتم جناية فحكم الله قد حدَّد تكليفكم أيضاً، ارجعوا من منتصف الطريق وتوبوا وإذا كنتم تملكون الشهامة فقدموا أنفسكم للمجازاة وانقذو أنفسكم بذلك من العذاب الإلهي الأليم. وإلاَّ فحيث كنتم لا تهدروا عمركم أكثر مما فعلتم وانصرفوا إلى عمل آخر فإن الصلاح في ذلك.

نصيحة لمؤيدي تلك الأحزاب:

وبعد هذا أوصي مؤيديهم في الداخل والخارج أنه بأي دافع تهدرون شبابكم من أجل أولئك الذين ثبت لكم الآن أنهم يخدمون الأقوياء أكلة العالم ويلتزمون بخططهم وقد وقعوا في شباكهم من حيث لا يعلمون؟ ولمصلحة من تجفون أمتكم؟! أنتم ألعوبة بيد أولئك وإذا كنتم في إيران فإنكم تشاهدون عياناً أن الجماهير المليونية وفيّة للجمهورية الاسلامية ومضحّية من أجلها وأن الحكومة الحالية تخدم الشعب والمحتاجين بكل إخلاص وتفانٍ، وإن أولئك المدعين للشعبية والجهاد والفداء للشعب كيف انصرفوا للعداء مع الشعب وكيف يتلاعبون بكم أنتم الأبناء والبنات الطيبين في سبيل أهدافهم وأهداف أحد قطبي القوة من آكلي العالم فيما هم في الخارج في حضن أحد هذين القطبين الجانيين مشغولون بالمجون أو في الداخل يعيشون حياة مترفة في منازل فخمة كقصور الجناة التعساء ويواصلون جناياتهم ويقذفون بكم في لهوات الموت.

نصيحتي المشفقة لكم أيها الفتيان والشباب في الداخل والخارج هي أن ارجعوا عن طريق الخطأ واتحدوا مع محرومي المجتمع الذين يخدمون الجمهورية الاسلامية بكل وجودهم واعملوا من أجل إيران مستقلة

وحرَّة لينجوا البلد والشعب من شر المخالفين وواصلوا معاً جميعاً الحياة الشريفة. إلى متى وحتى متى تنتظرون الأوامر من أشخاص لا يفكرون إلاَّ بمصالحهم الشخصية وهم في أحضان القوى الكبرى وحمايتها يعاندون شعبهم ويقدمونكم فداء أهدافهم المشؤومة وحبهم للسيطرة.

أنتم رأيتم في هذه السنوات من انتصار الثورة أن ادعاءات أولئك مخالفة لسلوكهم وعملهم وهي فقط لخداع الشباب أصفياء القلب وتعلمون أنه لا قوة لكم مقابل السيل الهادر للشعب وليس لأعمالكم أية نتيجة غير ضرركم وإضاعة عمركم.

أنا أدَّيت تكليفي وهو الهداية. والأمل أن تسمعوا هذه النصيحة التي تصلكم بعد موتي وليس فيها أية شائبة حب سيطرة وتنقذوا أنفسكم من العذاب الإلهي. هداكم الله المنَّان وأوضح لكم الصراط المستقيم.

إلى الأحزاب والفئات اليسارية:

وصيتي إلى اليساريين كالشيوعيين وفدائيي الشعب وسائر التجمعات المتمالية إلى اليسار هي أنكم بأي دافع أرضيتم أنفسكم وأقبلتم - دون تحقيق صحيح حول العقائد وعقيدة الاسلام لدى أشخاص يمتلكون الاطلاع الصحيح على العقائد وخصوصاً الاسلام - على عقيدة هي اليوم في الدنيا فاشلة وماذا جرى حتى أفرحتم قلوبكم بعدة مصطلحات محتواها عند أهل التحقيق هباءً، وأي دافع يحرككم فإذا بكم تريدون جز بلدكم إلى حضن روسيا أو الصين وأعلنتم الحرب على شعبكم باسم حب الجماهير أو بادرتم إلى المؤامرات ضد بلدكم والجماهير المظلومة لصالح الأجنبي.

أنتم لاحظوا منذ بداية وجود الشيوعية كيف أن المدعين لها هم أكثر حكومات الدنيا ديكتاتورية وحب سيطرة وأنانية. كم هي

الشعوب سحقت تحت أيدي وأرجل روسيا المدّعية لتأييد الجماهير، وزالوا من الوجود. ما زال الشعب الروسي ـ المسلمون وغير المسلمون ـ يتخبطون الآن تحت دكتاتورية الحزب الشيوعي محرومين من أي مظهر تحرر ويعانون كبتاً يفوق كل أنواع كبت الدكتاتوريات في العالم.

ستالين الذي كان أحد وجوه الحزب المشرقة كما يقال رأينا دخوله وخروجه وتشريفات ذلك وترفه.

الآن حيث تقدمون أنتم المخدوعون أرواحكم في سبيل عشق ذلك النظام فإن الناس المظلومين في روسيا وسائر الدول التي تدور في فلكها مثل أفغانستان يحتضرون من مظالمهم.

ثم إنكم أنتم المدعين لنصرة الشعب أية جنايات ضد هذا الشعب المحروم وفي أي مكان استطعتم قد ارتكبتم وماذا فعلتم بأهالي «آمل» الشرفاء الذين اعتبرتموهم خطأ المؤيدين الأشدّاء لكم وأرسلتم جماعة بالخداع إلى حرب الناس والحكومة وقتلتموهم. أية جنايات لم ترتكبوا وأنتم يا أنصار الشعب المحروم تريدون تسليم شعب إيران المظلوم والمحروم إلى الديكتاتورية الروسية وأنتم تنفذون مثل هذه الخيانة تحت غطاء فدائيي الشعب وأنصار المحرومين، غاية ما في الأمر أن حزب تودة ورفاقه يتآمرون تحت ستار تأييد الجمهورية الاسلامية والمجموعات الأخرى عبر الأسلحة والاغتيال والتفجير.

أنا أوصيكم أيتها الأحزاب والمجموعات، سواء أولئك المعروفين باليسارية وإن كانت بعض الشواهد والقرائن تدلّ على أن هؤلاء شيوعيون امريكيون، أو أولئك الذين يرتزقون من الغرب ومنه إلهامهم.. أو أولئك الذين حملوا السلاح باسم الحكم الذاتي ونصرة الأكراد والبلوش ودمروا الناس المحرومين في كردستان والأماكن الأخرى ويمنعون حكومة الجمهورية الاسلامية من تقديم الخدمات الثقافية والصحية والاقتصادية والعمرانية في تلك المحافظات مثل

الحزب الديمقراطي والكوملة، أوصيهم أن يلتحقوا بالشعب وقد جربوا حتى الآن أنهم لم يصنعوا شيئاً ولا يستطيعون فعل شيء غير التسبب بتعاسة أهالي تلك المناطق. إذن مصلحتهم ومصلحة شعبهم ومناطقهم أن يؤازروا الحكومة وأن يقلعوا عن التمرّد وخدمة الأجانب وخيانة الوطن وينصرفوا إلى بناء البلد وليعلموا أن الاسلام أحسن لهم من قطب الغرب الجاني وقطب الشرق الديكتاتور وهو يحقق الآمال الانسانية للشعب بشكل أفضل.

إلى الحركات المسلمة الخاطئة:

وصيتي إلى المجموعات المسلمة التي تبدي عن خطأ ميلاً للغرب وأحياناً للشرق، والذين كانوا حيناً يؤيدون المنافقين الذين اتضحت خيانتهم الآن، وحيناً يلعنون خطأ المخالفين لأصحاب النوايا السيئة على الاسلام ويطعنون فيهم.. وصيتي لهم هي أن لا يصروا على اشتباههم، اعترفوا بخطئكم بشهامة إسلامية وضموا صوتكم إلى صوت الحكومة والمجلس والشعب المظلوم من أجل رضا الله وضموا مساركم إلى مسارهم، وانقذوا مستضعفي التاريخ هؤلاء من شرّ المستكبرين وتذكروا كلام المرحوم المدرّس ذلك الروحاني الملتزم الطاهر السيرة والنقي الفكر الذي قال في المجلس التعيس آنذاك:

الآن وقد تقرر القضاء علينا فلماذا يتمّ ذلك بأيدينا، أنا أيضاً أقول لكم أيها الأخوة المؤمنون وبمناسبة ذكر ذلك الشهيد في سبيل الله: إذا تمّ محونا من صفحة الوجود بيد أمريكا وروسيا الجانية ولاقينا ربنا مضرّجين بدم الشهادة الأحمر بشرف فإن ذلك أفضل من أن نعيش مترفين مرفّهين تحت ظل علم الجيش الأحمر الشرقي والأسود الغربي، وقد كانت هذه سيرة الأنبياء العظماء وأئمة المسلمين وروّاد الدين المبين وطريقتهم، ويجب علينا اتباعها ويجب أن نقنع أنفسنا أنه إذا أراد شعب

أن يحيا بدون تبعيّات فان باستطاعته ذلك، ولا يستطيع الأقوياء في العالم أن يفرضوا على شعب ما يخالف عقيدته، يجب الاعتبار بأفغانستان مع أن الدولة الغاصبة والأحزاب اليسارية كانت وما تزال مع روسيا، فلم يستطيعوا حتى الآن أن يقمعوا جماهير الناس. بالاضافة إلى ذلك فإن شعوب العالم المحرومة قد استيقظت ولن يمر وقت طويل حتى تتحول هذه اليقظة إلى قيام ونهضة وثورة لينقذوا أنفسهم من سلطة الظالمين المستكبرين. وأنتم أيها المتمسكون بالقيم الاسلامية ترون أن الانفصال والانقطاع عن الشرق والغرب يُظهر بركاته، وقد انطلقت العقول المفكّرة المحلية وهي تعمل باتجاه الاكتفاء الذاتي وما كان يصوّره الخبراء الخَونة الغربيون والشرقيون لشعبنا محالاً بدأ يتحقق اليوم بشكل ملحوظ بيد الشعب وفكره وإن شاء الله تعالى يتحقق على المدى البعيد.

وماءة حسرة أن هذه الثورة تحققت متأخرة.. ولم تتحقق على الأقل في بداية السلطنة المتجبرة القذرة لمحمد رضا.. ولو أن ذلك حصل لكانت إيران التي شُنَّت الغارة عليها غير إيران هذه.

إلى الكتَّاب والخطباء من مثيري الانتقادات:

ووصيتي إلى الكتَّاب والخطباء والمثقفين ومختلقي الاشكالات وأصحاب العقد هي: بدلاً من أن تصرفوا وقتكم في معارضة مسار الجمهورية الاسلامية وتسخير كل طاقاتكم في إثارة التشاؤم والأماني السيّئة والأقوال القبيحة ضد المجلس والحكومة وسائر المتصدّين للخدمة.. وتسوقون بذلك بلدكم باتجاه القوى الكبرى، اعمدوا إلى الخلوة بربكم ليلة واحدة.. وإذا كنتم لا تؤمنون بالله فلتكن خلواتكم مع وجدانكم وابحثوا في دافعكم الباطني، فكثيراً ما يغفل الناس أنفسهم عن دوافعهم، انظروا بأي معيار وأي انصاف

تتنكرون لدم هؤلاء الشباب الذين تشظوا في الجبهات وفي المدن ويتبادرون إلى إعلان حرب الأعصاب وزرع الشقاق وتوسيع دائرة المؤامرة وتفتحون الطريق للمستكبرين والظالمين.. كل ذلك ضد هذا الشعب الذي يريد الخروج من تحت وطأة الظالمين والناهبين الخارجيين والداخليين، وقد حصل على الاستقلال والحرية بأرواحه وأرواح أبنائه الأعزاء وبالتضحية ويريد حفظ ذلك.

أليس من الأفضل أن ترشدوا الحكومة والمجلس والشعب بفكركم وأقلامكم وبيانكم لحفظ وطنكم؟ ألا ينبغي أن تساعدوا هذا الشعب المظلوم المحروم وتثبتون بمساعدتكم الحكومة الاسلامية؟ هل تعتبرون هذا المجلس ورئيس الجمهورية والحكومة والقوة القضائية أسوأ مما كان في النظام السابق؟

هل نسيتم المظالم التي فرضها ذلك النظام اللعين على هذا الشعب المظلوم الأعزل؟ ألا تعلمون أن البلد الاسلامي كان في ذلك الزمان قاعدة عسكرية لأمريكا وكانوا يتعاملون معه كمستعمرة لهم ومن المجلس إلى الحكومة والقوات المسلّحة كل ذلك كان في قبضتهم، وماذا كان يصنع مستشاروهم وصناعيوهم ومتخصصوهم بهذا الشعب وثرواته؟ هل مُحيت من خواطركم إشاعة الفحشاء في جميع أنحاء البلاد ومراكز الفساد من دور البغاء والقمار والحانات ومحلات بيع الخمور ودور السينما والمراكز الأخرى التي كان كل منها عاملاً كبيراً في تدمير الجيل الشاب؟

هل نسيتم وسائل إعلام ذلك النظام ومجلاته المليئة بالفساد وجرائده؟

والآن حيث لا أثر لأسواق الفساد تلك، يحملكم على الصراخ إن عدة محاكم أو عدة شبان لعلَّ أكثرهم متسللون من المجموعات المنحرفة، يرتكبون بعض الأعمال الانحرافية لتشويه إسم الجمهورية الاسلامية

وإن عدة مفسدين في الأرض يُقتلون لأنهم أعلنوا الحرب ضد الاسلام والجمهورية الاسلامية وتتحدون مع الذين يدينون الاسلام بصراحة وأعلنوا الحرب المسلحة ضده أو الحرب بالقلم واللسان المؤسفة أكثر من الحرب المسلحة وتمدون اليهم يد الأخوّة، وتعتبرونهم قرة العيون في حين أن الله اعتبرهم مهدوري الدم وتقفون متفرجين إلى جانب الماكرين الذين تسببوا بفاجعة ١٤ اسفند وأساءوا إلى الشباب الأبرياء بالضرب والشتم (هل هذا) عمل إسلامي وأخلاقي بينما عمل الحكومة والقوة القضائية في مجازاة المعاندين والمنحرفين والملحدين يثير صراخكم.. ونداءكم بالمظلومية.

إني متأسف عليكم أيها الأخوة الذين أعرف إلى حدٍ ما سوابقكم وأحب بعضكم، لست آسفاً على أولئك الذين كانوا أشراراً في لباس الأخيار، وذئاباً في غطاء الرعاة، ولاعبين سخِروا بالجميع وتلاعبوا بهم وكانوا بصدد تدمير البلد والشعب وخدمة أحد القطبين الناهبين أولئك الذين تسببت أيديهم الملطَّخة باستشهاد الشباب والرجال الأجلاَّء والعلماء المربين للمجتمع ولم يرحموا الأطفال المسلمين المظلومين، قد فضحوا أنفسهم بين الناس واستحقوا الخذلان من الله القهَّار وليس لهم خط رجعة فإن شيطان النفس الأمَّارة يحكمهم. لكن أنتم أيها الأخوة المؤمنون لماذا لا تساعدون الحكومة والمجلس وهم يعملون لخدمة المحرومين والمظلومين والأخوة المسحوقين والمحرومين من كل مواهب الحياة ولماذا تَشكون. هل قارنتم بين مقدار خدمة الحكومة ومؤسسات الجمهورية رغم هذه المشاكل والصعوبات التي هي نتيجة طبيعية لأي ثورة وللحرب المفروضة مع كل خسائرها وملايين المشردين الخارجيين والداخليين والعراقيل المصطنعة التي لا تحدّ في هذه المدة القصيرة وبين الأعمال العمرانية للنظام السابق، هل تعلمون أن الأعمال العمرانية آنذاك كانت خاصة بالمدن بل المناطق المرفَّهة منها

والفقراء والناس المحرومون أما أنهم لم يكونوا يستفيدون من تلك الأمور فائدة تذكر أو لا يستفيدون شيئاً والحكومة الحالية والمؤسسات الاسلامية تخدم بكل وجودها هذه الطائفة المحرومة.. كونوا أنتم أيها المؤمنون مدداً للدولة حتى يتم انجاز الأعمال بسرعة أكثر ولكي تذهبوا إلى محضر الله ـ الذي ستذهبون إليه أردتم أم لم تريدوا ـ بوسام الخدمة لعباده (هذا المقدار المقتطع أنا اقطعته).

الاسلام يرفض الرأسمالية بلا حدود:

س ـ أحد الأمور التي يلزم التوصية والتذكير بها هي أن الاسلام لا يوافق لا الرأسمالية المطلقة الظالمة والتي تتولى حرمان الجماهير المضطهدة والمظلومة بل انه يدينها بشكل جدي في الكتاب والسنَّة ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعية بالرغم من أن بعض معوجي الفهم الذين لا اطّلاع لهم على نظام الحكومة الاسلامية ولا على المسائل السياسية الحاكمة في الاسلام كانوا ولا يزالون يوحون من خلال كتاباتهم وأقوالهم أن الاسلام يؤيد الرأسمالية والملكية بلا حدود، وبهذه الكيفية التي استنتجوها من الاسلام بفهمهم المعوج طمسوا وجه الاسلام النوراني وفتحوا الطريق للمغرضين أعداء الاسلام ليهاجموا الاسلام ويعتبروه نظاماً كنظام الرأسمالية الغربية مثل نظام امريكا وبريطانيا والناهبين الآخرين الغربيين معتمدين في معارضة الاسلام على أقوال هؤلاء الجهلة وأفعالهم مغرضين في اعتمادهم هذا أو عن بله ودون رجوع إلى العارفين بالاسلام الواقعي، ولا هو (الاسلام) نظام مثل النظام الشيوعي والماركسي اللينيني الذي يعارض الملكية الفردية ويقول بالاشتراك مع الاختلاف الكبير الذي كان في الأدوار القديمة وإلى الآن حتى الاشتراك في المرأة والشذوذ الجنسي والذي استتبع ديكتاتورية واستبداداً مدمرين، بل الاسلام نظام معتدل يعترف

بالملكية ويحترمها بنحو محدود في نشوء الملكية والاستهلاك بحيث إذا طبق ذلك على حقيقته تتحرك عجلة الاقتصاد وبالشكل السليم وتتحقق العدالة الاجتماعية التي هي من لوازم النظام السليم.

هنا أيضاً مجموعة أخرى بأفهام معوجة وعدم اطلاع على الاسلام واقتصاده السليم، تقف في مقابل المجموعة الأولى وتقدم الاسلام احياناً على أنه موافق للمناهج الانحرافية لماركس وأمثاله متمسكين ببعض الآيات أو الجملات من نهج البلاغة. دون الالتفات إلى سائر الآيات وسائر فقرات نهج البلاغة. ويركبون رؤوسهم بفهمهم القاصر يروجون للمذهب الاشتراكي ويدافعون عن الكفر والديكتاتورية والقمع الذي أعرض عن القيم الانسانية وجعل حزب أقلية يعامل الناس كالحيوانات. وصيتي إلى المجلس ومجلس صيانة الدستور والحكومة ورئيس الجمهورية ومجلسَ القضاء الأعلى أن يكونوا خاضعين في مقابل أحكام الله تعالى ولا تقعوا تحت تأثير الدعايات الجوفاء للقطب الرأسمالي الظالم الناهب والقطب الملحد الاشتراكي والشيوعي واحترموا الملكية ورؤوس الأموال المشروعة بالحدود الاسلامية وطمئنوا الشعب لتنطلق حركة رؤوس الأموال والفعاليات البنّاءة وتصل الدولة والبلد إلى الاكتفاء الذاتي والصناعة الثقيلة والخفيفة.

وأوصي الأثرياء وأصحاب الأموال المشروعة أن يوظفوا أموالهم في النشاطات المثمرة في المزارع والقرى والمصانع، فتلك عبادة قيمة. وأوصي الجميع بالسعي من أجل رفاه الطبقات المحرومة فإن خير دنياكم وأخراكم في الاهتمام بشأن محرومي المجتمع الذين عانوا وشقوا طيلة تاريخ الظلم الملكي وسيطرة الخائنين.

وما أجمل أن تتطوع الطبقات المتمكنة لتهيئة السكن والرفاه لساكني الأكواخ والأقبية وليطمئنوا أن خير الدنيا والآخرة في ذلك. وليس من الإنصاف في شيء أن يكون شخص بلا مأوى فيما يمتلك

الآخر عدة عمارات.

إلى أولئك المتلبّسين بزي العلماء:

ع - وصيتي إلى تلك الطائفة من الروحانيين والمتظاهرين بالروحانية الذين يعارضون بدوافع مختلفة الجمهورية الاسلامية ومؤسساتها ويجعلون وقتهم وقفاً على اسقاطها ويتعاونون مع المعارضين المتآمرين وأصحاب اللعب السياسية وأحياناً - كما ينقل - يقدمون لهم مبالغ طائلة استلموها لهذا الهدف من الرأسماليين الغافلين عن الله.

وصيتي لهؤلاء هي أنكم لم تحصلوا على أية نتيجة من هذه الأعمال المغلوطة حتى الآن. ولا أظن أنكم تحصلون. الأفضل - إذا كنتم فعلتم ذلك لأجل الدنيا والله لن يدعكم تحققون هدفكم المشئوم - أن تبادروا إلى الاعتذار إلى الله ما دام باب التوبة مفتوحاً وتضموا صوتكم إلى صوت الشعب الفقير المظلوم وتدافعوا عن الجمهورية الاسلامية التي هي حصيلة تضحيات الشعب، فإن خير الدنيا والآخرة في ذلك، بالرغم من أني لا أظن أن توفقوا للتوبة، وأما أولئك الذين يعارضون بشدة أصل الجمهورية الاسلامية وينشطون قربة إلى الله في إسقاطها وبحسب تصورهم فإن هذه الجمهورية أسوأ من نظام السلطنة أو مثله.. تحملهم على ذلك بعض الاشتباهات أو بعض الأخطاء العمدية وغير العمدية الصادرة من أشخاص مختلفين أو مجموعات مختلفة وهي مخالفة لأحكام الاسلام، فليفكّر هؤلاء في الخلوات بنيّة صادقة وليقارنوا بانصاف مع الحكومة والنظام السابق وليلتفتوا أيضاً إلى أن الهرج والمرج والأخطاء والانتهازية أمور لا يمكن اجتنابها في ثورات العالم. وأنتم إنا انتبهتم ولاحظتم مشاكل هذه الجمهورية من قبيل المؤامرات والدعايات الكاذبة والهجوم المسلّح من خارج الحدود وداخلها والتغلغل الذي لا يمكن اجتنابه للمجموعات الفاسدة ولمعارضي الاسلام في

جميع المؤسسات الحكومية بهدف إثارة سخط الناس على الاسلام والحكومة الاسلامية وكون أكثر المتصدين أو كثير منهم حديثي عهد بهذه الأعمال ونشر الشائعات الكاذبة من الذين حرموا من منافع ضخمة غير مشروعة أو قلّ نفعم والنقص الملحوظ في قضاة الشرع والمشكلات الاقتصادية القاصمة للظهر والاشكالات العظيمة في تظهير وتهذيب المتصدين الذين هم عدة ملايين ونقص الناس الصالحين الخبراء والمختصين وعشرات المشاكل الأخرى التي لا يمكن للانسان ما لم يدخل المعترك أن يطّلع عليها.

ومن جهة أخرى الأشخاص المغرضون الرأسماليون الكبار من مؤيدي السلطنة الذين يضغطون على الفقراء ومحرومي المجتمع بأكل الربا والنفعية وإخراج العملة الصعبة والغلاء الفاحش والتهريب والاحتكار - إلى حد الهلاك - ويجرون المجتمع إلى الفساد. يأتون إليكم أيها السادة بالشكوى والخداع وأحياناً ومن أجل الاقناع وإظهار أنفسهم بمظهر المسلم الصافي يعطونكم مبلغاً بعنوان السهم (الحقوق الشرعية) ويذرفون دموع التماسيح ويغضبونكم ويدفعون بكم إلى المعارضة مع أن كثيراً من أولئك باستثماراتهم غير المشروعة يمتصون دماء الناس ويهدمون اقتصاد البلد، إنني أنصحكم نصيحة أخوية متواضعة أن لا يقع السادة المحترمون تحت تأثير هذا النوع من الشائعات المصطنعة وأن يقووا هذه الجمهورية قربةً إلى الله وحفظاً للاسلام، ويجب أن يعلموا أنه إذا هزمت هذه الجمهورية الاسلامية فلن يأتي بدلاً منها نظام إسلامي يرضى عنه بقية الله روحي فداه أو مطيع لأمركم أيها السادة، بل يتولى الحكم نظام يرضى عنه أحد قطبي القوة وييأس محرومو العالم الذين أقبلوا على الاسلام والحكومة الاسلامية ويحبطون.. وسينزوي الاسلام وإلى الأبد.. وتندمون أنتم أيها السادة إذا كنتم تتوقعون أن تُبدَّل كل الأمور طبق الاسلام وأحكام الله في ليلة واحدة فذلك اشتباه ولم

تقع طيلة التاريخ البشري معجزة كهذه ولن تقع.

وفي ذلك اليوم الذي يظهر فيه المصلح العام إن شاء الله تعالى لا تظنوا أن معجزة تقع ويتم اصلاح العالم في يوم واحد.. بل يتم عزل الظالمين والقضاء عليهم بالجهود والتضحيات، وإذا كان رأيكم مثل بعض العوام المنحرفين هو أنه من أجل ظهور ذلك العظيم يجب العمل على تحقق الكفر والظلم حتى يملأ الظلم العالم وتتحقق علامات الظهور، فإنا لله وإنَّا إليه راجعون.

إلى مستضعفي العالم:

ف ـ وصيتي إلى جميع مسلمي العالم ومستضعفيه هي: يجب ألاَّ تجلسوا منتظرين أن يأتي حكَّام بلدكم ومن يعنيهم الأمر أو القوى الأجنبية ويجلبون الاستقلال والحرية هدية لكم.

نحن وأنتم شاهدنا ـ على الأقل في هذه المائة سنة الأخيرة ـ التي دخلت فيها أقدام القوى العالمية الكبرى بالتدريج إلى جميع البلاد الاسلامية وسائر البلاد الصغيرة.. شاهدنا وشاهدتم أو حدثتنا به التواريخ الصحيحة أن أياً من الدول الحاكمة في هذه البلاد لم تكن ـ وليست ـ تفكّر بحريّة شعوبها واستقلالها ورفاهيتها بل إن أكثريتها الساحقة إما أنها هي تمارس على شعوبها الظلم والكبت وكل ما فعلته فهو لمصالحها الشخصية أو الفئوية وإما أنها تسعى لرفاهية الشريحة المرفهة والمترفة فيما بقيت الطبقات المظلومة من ساكني الأكواخ و الأقبية محرومة من كل مواهب الحياة، حتى مثل الماء والخبز وما يسد الرمق، وقد سخَّرت الحكومات أولئك البائسين لخدمة الطبقة المرفَّهة والماجنة، أو أنها كانت أدوات للقوى الكبرى التي استعملتها لتحقيق المزيد من تبعية الدول والشعوب، فحولوا هذه الدول بالحيل المختلفة إلى سوق للشرق والغرب وتأمين مصالحهما وإبقاء الشعوب متخلّفة

إستهلاكية وهم الآن يسيرون وفق هذه الخطة، وأنتم يا مستضعفي العالم وأيتها الدول الاسلامية ومسلمو العالم، انهضوا وخذوا حقكم بقبضاتكم وأسنانكم ولا تخافوا الضجيج الإعلامي للقوى الكبرى وعملائها العبيد واطردوا من بلادكم الحكّام الجناة الذين يسلّمون حصيلة أتعابكم إلى أعدائكم وأعداء الاسلام العزيز ولتأخذ الطبقات المخلصة الملتزمة بزمام الأمور واتحدوا جميعاً تحت راية الاسلام المجيدة وهبُّوا للدفاع في مقابل أعداء الاسلام ومحرومي العالم وامضوا قدماً نحو دولة إسلامية واحدة بجمهوريات حرَّة ومستقلّة فانكم بتحقيق ذلك تضعون حداً لجميع المستكبرين في العالم وتحققون إمامة المستضعفين ووراثتهم للأرض.. على أمل ذلك اليوم الذي وعد به الله تعالى.

وأخيراً عودة إلى الشعب الإيراني الشريف:

ص ـ مرة أخرى في نهاية هذه الوصية أوصي شعب ايران الشريف أن حجم تحمل المشقات والآلام والتضحيات وبذل الأرواح والحرمان في العالم يتناسب مع حجم عظمة الهدف وسموّه وعلو مرتبته وما نهضتم من أجله أيها الشعب الشريف والمجاهد وأنتم ماضون فيه وبذلتم من أجله الروح والمال وتبذلون، هو أسمى وأعلى وأثمن هدف وغاية عرض ـ أو يعرض ـ منذ صدر العالم في الأزل وبعد هذا العالم إلى الأبد، وهو مبدأ الألوهية بمعناه الواسع وعقيدة التوحيد بأبعاده السامية التي هي أساس الخلق وغايته في رحيب الوجود وفي درجات ومراتب الغيب والشهود وقد تجلى ذلك في المدرسة المحمدية (صلى الله عليه وآله وسلم) بتمام المعنى والدرجات والأبعاد، وكانت جهود جميع الأنبياء العظام عليهم سلام الله والأولياء المعظّمين سلام الله عليهم ب هدف تحقق ذلك والاهتداء إلى الكمال المطلق والجلال والجمال اللامتناهيين ليس ميسوراً إلا به.. إنه هو الذي شرف الترابيين (الارضيين) على الملكوتيين وما هو

أسمى.. وما يحصل للترابيين بالسير فيه لا يحصل لأي موجود في جميع أرجاء الخلق في السر والعلن.

أنتم أيها الشعب المجاهد تسيرون تحت راية هي خفّاقة في جميع أنحاء العالم المادي والمعنوي أدركتم ذلك أم لم تدركوا أنتم تسيرون في طريق هو الطريق الوحيد لجميع الأنبياء عليهم سلام الله والطريق الوحيد إلى السعادة المطلقة، بهذا الهدف يسعى جميع الأولياء لاحتضان الشهادة في هذا الطريق ويعتبرون الموت الأحمر أحلى من العسل.. وقد تجرّع شبابكم جرعة منه في الجبهات فولهوا.. وقد تجلّى في الأمهات والأخوات والآباء والاخوان، ونحن يجب - بحق - أن نقول ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً، هنيئاً لهم ذلك النسيم بهجة القلب وتلك النفحة المثيرة للحماس، ويجب أن نعلم أن طرفاً من هذه التجليات قد ظهر في المزارع المحرقة وفي المعامل والمصانع المجهدة والمعامل الصغيرة وفي مراكز الصناعة والاختراع والابداع ولدى أكثرية الشعب في الأسواق والشوارع والقرى وكل الأشخاص المتصدين لهذه الأمور الذين يؤدون خدمة من أجل الاسلام والجمهورية الاسلامية وتقدّم البلد وانكفائه الذاتي، وما دامت روح التعاون والالتزام هذه قائمة في المجتمع فإن بلدنا العزيز مصون إن شاء الله تعالى من أذى الدهر.

وبحمد الله تعالى فإن الحوزات العلمية والجامعات وشباب مراكز العلم والتربية الأعزّاء لهم نصيبهم من هذه النفحة الإلهية الغيبية وهذه المراكز مائة في المائة بين أيديهم وأيدي المفسدين والمنحرفين - والأمل بالله - لا تصل إليها.

ووصيتي للجميع هي أن امضوا قدماً بذكر الله المتعال نحو معرفة النفس والاكتفاء الذاتي والاستقلال بكل إبعاده ولا شك أن يد الله معكم إذا كنتم في خدمته وواصلوا العمل على تطور البلد ورقيه بروح التعاون وانني ازاء ما أراه في الشعب العزيز من اليقظة والوعي

والالتزام والتضحية وروح المقاومة والصلابة في سبيل الحق ولي الأمل أن تنتقل هذه المعاني الانسانية بفضل الله المتعال إلى أعقاب الشعب وأن تزداد نسلاً بعد نسل.

كلمة وداع

بفؤاد هادىء وقلب مطمئن وروح مسرورة وضمير آمل بفضل الله أستأذن الأخوات والأخوة وأسافر نحو المقرّ الأبدي، وإنني في حاجة مبرمة إلى دعائكم بالخير وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يقبل عذري في نقص الخدمة وقصوري وتقصيري، وآمل من الشعب أن يتقبلوا عذري في النقائص والقصور والتقصيرات وأن يمضوا قدماً بقوة وتصميم إرادة وليعلموا أنه بذهاب خادم سوف لن يحصل خلل في سدّ الشعب الحديدي فإن خداماً أسمى وأفضل يخدمون الآن والله حافظ هذا الشعب ومظلومي العالم..

والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

٢٦ بهمن/ ١٣٦١/ ١ جمادي الأولى/١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى

هذه الوصية يقرأها على الناس بعد موتي أحمد الخميني وفي حال العذر يتقبّل هذه المشقة رئيس الجمهورية المحترم أو رئيس مجلس الشورى الاسلامي المحترم أو رئيس مجلس القضاء الأعلى المحترم وفي حال العذر يقبل هذه المشقة أحد فقهاء صيانة الدستور المحترمين.

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى

في ذيل هذه الوصية المكوَّنة من ٢٩ صفحة ومقدمة أذكر بعدة أمور:

١ ـ الآن وأنا حاضر نُسِبَت إليَّ بعض المسائل غير الواقعية ومن الممكن أن يزداد حجمها بعدي لهذا أقول أن ما نسب إليّ أو يُنسب لا يصدق إلاَّ إذا كان صوتي أو خطّي وامضائي وبتأييد الخبراء (يثبت ذلك) أو كنت قلت شيئاً في تلفزيون الجمهورية الاسلامية.

٢ ـ إدَّعى أشخاص حال حياتي أنهم كانوا يكتبون بياناتي أني أكذب هذا الأمر بشدة، حتى الآن لم يعد أي بيان أحد غيري.

٣ ـ بناء على ما ذكر فإن البعض أدعو أن ذهابي الى باريس كان بواسطتهم هذا كذب أنا بعد ارجاعي من الكويت وبالتشاور مع أحمد اخترت باريس لأن المنع من دخول الدول الاسلامية كان محتملاً، وكان أولئك تحت نفوذ الشاه ولكن هذا الاحتمال بالنسبة إلى باريس لم يكن موجوداً.

٤ ـ طوال مدة النهضة والثورة ونتيجة نفاق بعض الأشخاص وتظاهرهم بالاسلام ذكرتهم ومدحتهم وبعدها فهمت أنني كنت غافلاً عن زيفهم.. تلك المدائح كانت في وقت كانوا يتظاهرون فيه بالالتزام بالجمهورية الاسلامية والوفاء لها ولا ينبغي أن تستغل تلك المسائل، والميزان في كل شخص حاله الفعلي.

روح الله الموسوي الخميني